

# يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ**

إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بِنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً .

ملفُ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ

الحلقة التاسعة ٢٠١٣/٤/٦م

تقدّم الكلام في الجزء الأوّل والثاني والثالث وهذا هو الجزء الرابع تحت عنوان (علم الرجال الشيعي)، كان الكلام في الحلقة الماضية حول المصادر الأصلية لعلم الرجال الشيعي، كتب الرجال بشكلٍ سريع: المصدر الأوّل (رجال الكشي) وهو غير موجود، المعروف بهذا العنوان (معرفة الناقلين)، الكتاب ليس موجوداً ولم يره أحد، وقعت نسخة مشحونة بالأغلاط في يد الشيخ الطوسي واختصرها وسمّى الشيخ الطوسي ما اختصره (باختيار معرفة الرجال) وحتى هذه النسخة يبدو أنّها لم تقع في يد أحدٍ إلا ما جاء مذكوراً في كتاب (فرج المهموم) للسيد رضي الدين علي بن طاووس وهو كان يملك مكتبة فيها الكثير من الكتب النادرة ومن جهةٍ هو له صلة قرابة بالشيخ الطوسي في سلسلة أحماده، على أيّ حال، هناك من القرائن المُعيّنة على أنّ السيد رضي الدين بن طاووس كانت عنده هذه النسخة ولذلك هو نقل عنها مقدّمة في كتابه (فرج المهموم في الحلال والحرام من علم النجوم)، وذكر الخطبة التي في أوّل الكتاب يعني مقدّمة

الكتاب، النسخة المتوفرة الآن لا توجد فيها هذه المقدمة، هذا أيضاً يدلنا على أنّ يدأً عبثت بالكتاب، الكتاب الأصلي غير موجود، النسخة التي تُسمى برجال الكشي الآن ما اختاره الشيخ الطوسي، نسخة الشيخ الطوسي لم يرها أحد إلا ما نقل عنه السيّد ابن طاووس وهو من علماء القرن السابع وبينما الشيخ الطوسي توفّي في سنة ٤٦٠ للهجرة ومع ذلك نُحنُّ نقبل النسخة التي نقل عنها السيّد ابن طاووس ولكن المقدمة التي ذكرها السيّد ابن طاووس غير موجودة في هذه النسخة التي بين أيدينا والموجودة بين أيدي العلماء حالياً، فضلاً عن قضايا أخرى سيأتي بيانها، وفوق هذا الكتاب الموجود هو مجرد روايات ليس كتاباً ينطبق عليه تعريف الكتب الرجالية التي هي بصدد بيان حال الراوي من حيث تُقبَل روايته أو تُردُّ، هي روايات والروايات فيها أسانيد فهي بحاجة إلى كتابٍ رجاليٍّ آخر يُشخّص لنا أسانيد هذه الروايات وبهذا لا يُعدُّ من الكتب الرجالية إنّما هو كتاب حديث، الكتاب الثاني وهو (رجال الطوسي) ورجال الطوسي مررنا عليه بأنّ الشيخ الطوسي قال في المقدمة بأنّه سيتناول الجرح والتعديل ولكنّه ما فعل ذلك، لماذا؟ لعدم وجود المصادر، لم تكن هناك مصادر ولذا كان عدد الذين ذكرهم (٦٤٢٩)، الذين وثّقهم فقط (١٥٧) والذين ضعّفهم (٤٣)، والذين قال بأنهم من مذاهب مختلفة فقط وصفهم بأنهم من المذهب الفلاني (١٢٨)، و(٥٠) شخصيّة قال عنها مجهولة، (٦٠٥١) شخصيّات متروكة لم يتحدّث عنها بشيء فالكتاب عبارة عن لسته، الفهرست أيضاً (فهرست الشيخ الطوسي) ذكر فيه المجموع (٩١٢) من أصحاب الأصول والمصنّفات، الذين وثّقهم (٨٦)، الذين ضعّفهم (١٤)، الذين وصفهم بأنهم من مذاهب مختلفة (٣٧)، البقية الذين تُركوا (٧٧٥)، هي لسته، هو سمّاها فهرستاً والفهرست عبارة عن لسته فقط تعداد أسماء، فهل يُعدُّ هذا من كتب الرجال؟! ثمّ إنّ هذا الكتاب يبدو أنّه قد عُثِّبَ به أيضاً، قد تقول كيف عُثِّبَ بهذا الكتاب؟ كتاب (الفهرست) المعروف بين علماء الرجال وبين علمائنا أنّه هو الكتاب الأوّل الذي أُلْفَهُ الشيخ الطوسي، وبعد ذلك أُلْفَ (كتاب الرجال)، وكذلك اختار واختصر (رجال الكشي)، يعني هذان الكتابان أُلْفَا بعد كتاب (الفهرست) لكن حينما نذهب إلى ترجمة الشيخ الطوسي لنفسه، هذه الطبعة التي عندي، تحقيق نشر الفقاهة، مؤسّسة نشر الفقاهة، مؤسّسة النشر الإسلامي شعبان المعظم ١٤١٧ للهجرة، هو يترجم لنفسه في رقم ٧١٤، في الصفحة ٢٤٠: محمّد بن الحسن بن عليّ

الطوسي مصنّف هذا الفهرست له مصنّفات \_ فداخل تعدادهِ للمصنّفات ذكّر \_ وله كتاب الرجال الذين رووا عن النبيّ والأئمّة الإثني عشر ومن تأخّر عنهم وله هذا الكتاب وهو فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين منهم وأصحاب الأصول والكتب وأسماء من صنّف لهم وليس هو منهم \_ من صنّف لهم، يعني من صنّف للشيعة وهو ليس من الشيعة، ماذا يقصد بذلك؟ يقصد ما ذكره في المقدّمة: (لأنّ كثيراً من مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول يتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة) \_ لا أدري كيف يكون ذلك! ألا تلاحظون بأنّ الكتاب عُيِّبَ به أيضاً \_ ولهُ كتاب اختيار الرجال \_ طبعاً رقعوها قالوا بأنّه هو (الشيخ الطوسي) بعد ذلك أضاف هذين الكتابين، لو كان الشيخ الطوسي أضاف هذين الكتابين لألحقهما في نهاية الكلام، لماذا قسمهما؟ وضع كتاباً في مكان وكتاباً في مكانٍ آخر، الشيء الطبيعي إذا كان الشيخ الطوسي يُلحِق كتابيه وهذا الشيء الطبيعي هكذا، الإنسان الإعتيادي إذا يريد أن يُضيف فيضيف على النهاية ولا نملك دليلاً على أنّ الشيخ الطوسي فعل ذلك وإتّما هو ترفيع، لماذا يجب عليّ أن أُرَجِّح هذا الإحتمال؟ لماذا لا أقول بأنّ الكتاب قد عُيِّبَ به مثلما عُيِّبَ بالكُتُب الأخرى؟ لأنّ القضية كلّها عبث في عبث، فإذا عُيِّبَ بالكتاب هنا ما الدليل على أنّ الكتاب لم يُعبث به من أوّلِهِ إلى آخرهِ؟ أنت تُعطي هذا الإحتمال بأنّ الشيخ الطوسي طبعاً من دون دليل، نحن مُتفقون أنا وأنت، أنا أقصد أنا وأنت لا أقصد شخصاً بعينه وإتّما الذي يتبنّى الرأي الآخر، نحن متفقون بأنّ الشيخ الطوسي أَلْف الفهرست قبل (الرجال) وقبل (اختيار معرفة الرجال المُختَصَر من رجال الكشي)، فالشيء الطبيعي أنّه لا يذكر هذين الكتابين في الفهرست حينما يذكر كتبه، حينما نرجع إلى الفهرست نجد بأنّه ذكر الكتابين ووضع الكتابين كل واحد في مكان، يعني ليس في آخر الصفحة، بعد أن ذكر مجموعة، ذكر كتاب الرجال، وذكر كتاب الرجال قبل أن يذكر كتاب الفهرست، الشيء الطبيعي أن يذكره بعد كتاب الفهرست باعتبار كتاب الفهرست هو قد صنّفه قبل هذا الكتاب، وكتاب (اختيار معرفة الرجال) \_ وله كتاب اختيار الرجال \_ ذكره في آخر الصفحة، هو ذكر أسماء الكتب في الصفحة ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، بعد أن ذكر كتباً في الصفحة ٢٤٠ فلمّا بدأنا في الصفحة ٢٤١ ذكر كتاب الرجال قبل الفهرست ثمّ ذهب إلى الصفحة ٢٤٢ وذكر كتاب اختيار الرجال، يعني هناك فواصل وفوارق، هذا

الإحتمال الذي أنت تَحْتَمِلُه بأنّ الشيخ الطوسي هو الذي وضع أسماء كتبه، هذه إحتمال من عندك، من قال بأنّه صحيح، حينما تكون الكتب عليها شُبُهَةُ العَبَثِ والتحريف لماذا يُصدّق إحتمالك وأنت لا تملك دليلاً؟ الإحتمال الذي أطرحُهُ أنا وهو إحتمال العَبَثِ والتحريف هو الإحتمال الأقوى، خصوصاً وأنّ إدخال هذه الكتب بطريقةٍ غير طبيعية، الطريقة الطبيعية والإعتيادية أن تُلحَقَ أسماء الكتب في آخر الصفحة أو على الأقلّ بعد كتاب الفهرست لا أن يُذكر كتاب الرجال قبل كتاب الفهرست، لذلك النجاشي حين ذكر كتب الشيخ الطوسي لأنّ النجاشي ألّف كتابه الفهرست بعد أن ألّف الشيخ الطوسي كتاب الفهرست، ماذا ذكر؟ ذكر النجاشي في رجاله في ترجمة محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي ذكر له الكتابين (الفهرست) و(رجال الطوسي) ولم يذكر (إختيار معرفة الرجال): وكتاب الرجال مَنْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكُتَابِ فَهْرَسْتِ كُتُبِ الشَّيْعَةِ وَأَسْمَاءِ الْمُصَنِّفِينَ \_ فَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ تَصَدَّى لاختصار رجال الكشي بعد أن ألّف الرجال وإلا لو كان هذا الكتاب موجود حين كتب النجاشي الفهرست لذكر ذلك أو أنّ كتاب النجاشي هو أيضاً قد عُيِّثَ به وفعلاً سنجد قرائن على أنّ كتاب النجاشي قد عُيِّثَ به، سنجد أكثر من قرينة، قرائن كثيرة، سأطرح أكثر من قرينة تدلّ على أنّ كتاب النجاشي قد عُيِّثَ به، فإذا كانت هذه الكتب لا أصول لها، ليست لها مصادر ولا توجد فيها توثيقات ولم يبيّن المؤلفون كيف استنتجوا القدر أو المدح أو الترك، لا توجد مصادر، لا توجد طريقة اعتمدها والكتب يُثار عليها إشكال وإشكال، هناك إشارات تدلّ على العَبَثِ بهذه الكُتُبِ كيف يُعتمدُ عليها؟!.

يعني الآن مثلاً رجال النجاشي أولاً هذا الكتاب ليس إسمه رجال النجاشي، هذا الكتاب إسمه (فهرست النجاشي) هكذا هو مذكور في الكتب القديمة، في الكتب القديمة من كُتُبِ علمائنا كانوا يُسمّونه الفهرست، ثمّ هو قال في المقدمة بأنّه يريد أن يجمع أسماء المؤلفين وأسماء الكتب وهذا النوع من التأليف يُسمّى فهرست ليس كتاباً رجاليّاً لكنّ ابن داود الحلّي والعلامة الحلّي أقحموا هذه التسمية فسّموا هذا الكتاب بكتاب الرجال (رجال النجاشي) وهو والله ما هو بكتاب رجال والدليل أنّك حينما تذهب إلى الجزء الثاني لأنّ رجال النجاشي هو كتاب يتألّف من جزئين، هو النجاشي جعل كتابه في جزئين، الجزء الأوّل الآن بحسب هذه الطبعة ينتهي في الصفحة ٢٠٨ ، ٢٠٩ وبعد ذلك يبدأ الجزء الثاني فماذا هو

يقول؟ (الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشيعة وما أدركنا من مصنّفاتهم وذكر طرف من كُنَاهم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم وما قيل في كلِّ رجلٍ منهم من مدحٍ أو ذمٍّ \_ قال في كلِّ رجلٍ يعني ما وصل إليه، وإلاّ نحن قلنا بأنّ النجاشي ذكر في هذا الكتاب (١٢٦٩) إسماءً، الذين وثّقهم (٥٥٦)، والذين مدحهم (١٢٧)، يعني مجموع (٦٨٣) الذين مدحهم والذين لم يُمدّحوا ولم يُقدّحوا (٤٣٠) ولهذا السبب لكثرة العدد وهو ليس بعدد كثير، يعني العدد الذين وثّقهم ومدحهم ( ٦٨٣ ) ولكن لأنّ علماء الشيعة ما عندهم كتاب فيه رجال ممدوحون بهذا العدد، كتاب الكشّي يعني (ما اختصره الطوسي من كتاب الكشّي) هو روايات وبجاجة إلى كتاب رجال، كتاب (الفهرست) وكتاب (الرجال) ليس فيهما بيانات لحال الرجال، بقي عندنا هو هذا الكتاب (رجال النجاشي)، لذلك جعل هذا الكتاب النواة التي بُني عليها علم الرجال الشيعي، لأنّه فيه عدد أكثر من الرجال قد وثّقوا، وإلاّ إذا حذفنا النجاشي وأردنا أن نعمل بقيّة الكتب، كتاب الكشّي بحاجة إلى كتاب رجال، الكتابان ليس فيهما أيُّ شيء، فماذا نعمل؟ إمّا أن نعمل بالروايات من دون الرجوع إلى علم الرجال وهذا هو الصحيح وهو طريق أهل البيت، وإمّا أن نتابع المخالفين لأهل البيت وما عندنا كتاب فماذا نصنع؟ فنبحث عن أيّ كتاب فيه توثيقات وما عندنا غير النجاشي فصار النجاشي هو النواة يعني إذا ضربت هذه النواة يتهدّم علم الرجال بكُلّه عند الشيعة الذي لا أصل له يمتُّ إلى أهل البيت.

نحْنُ مع رجال النجاشي، الدليل على أنّ رجال النجاشي ليس كتاب رجالٍ أنّ إسمه (فهرست) وهذا هو: الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشيعة \_ والطبعات القديمة من هذا الكتاب ما مكتوب عليها رجال النجاشي هذه طبعة الحوزة، طبعة الحوزة مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعات القديمة قبل هذه الطبعة كان مكتوب على الكتاب (فهرست النجاشي)، التسمية بدأت من زمان ابن داوود الحلّي والعلامة الحلّي ولكن بقي الكتاب إسمه الفهرست، بُعث من جديد في هذا العصر فسُمّي برجال النجاشي، وإلاّ هو إسمه الحقيقي (كتاب الفهرست) ولو كان هذا الكتاب كتاباً رجاليّاً لاهتمّ النجاشي بذكر الأسانيد والطرق، لماذا قال وذكرت لرجلٍ طريقاً واحداً؟ يعني لكلِّ رجلٍ، مع أنّ هذا التعبير فيه شيء من العجمة، وحتّى المقدّمة عربيّتها ليست عربيّة صريحة خصوصاً وأنّ النجاشي حينما تحدّث عن

نفسه ماذا وصف نفسه؟ وصف النجاشي نفسه بأنّ نسبه يرجع إلى عدنان إلى جدّ العرب، لأقرأ لك نسبه \_ أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن النجاشي \_ إلى أن يقول: ابن عُثيم بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر بن مساحق أو مساحق بن بُجير بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أحمد بن العباس النجاشي \_ يعني عربيّ صريح ولكن تعابير الكتاب ما هي بعربيّة على طول الكتاب هناك فيها شيء من العُجمة، على أيّ حال هذه القضية ليست مهمّة ولكن هنا يقول العبارة واضحة \_ **وذكرتُ لرجلٍ \_ لرجلٍ يعني الكلام فيه عُجمة \_ وذكرتُ لكلّ رجلٍ طريقاً واحداً حتى لا يكثر الطرق \_ الموجود حتى لا يكثر عجمة واضحة حتى لا تكثر، نقول هنا تصحيف \_ حتى لا تكثر الطرق فيخرج عن الغرض \_ ما هو غرض الكتاب؟ إذاً ليس رجالياً لو كان الغرض رجالياً لذكر الأسانيد حتى تتضح الصورة \_ وذكرتُ لكلّ رجلٍ طريقاً واحداً حتى لا يكثر حتى لا تكثر الطرق فيخرج الكتاب عن الغرض \_ فمع هذه العجمة وهو عربيّ صريح كما يقول ومع أنّ الكتاب اسمه الفهرست ولماذا حُرّف؟ ألا يكشف ذلك عن شيء، لماذا يُحرف العنوان؟ ومن زمن ابن داوود الحلّي لماذا؟ العنوان يُحرف، المقدمة فيها عُجمة، صاحب الكتاب يقول أنا قصدي أن أورد الأسماء والمؤلفين وما أتعرض للأسانيد والطرق إلّا أذكر طريقاً واحداً لكلّ رجلٍ، وإذا أردنا أن نتبع النجاشي نحنُ قرأنا أسماء كتبه والمستوى العقليّ الذي هو عليه لأنّ كتب الرجل تكشف عن عقله، لو كان النجاشي فعلاً رجالياً دقيقاً لما وقع في كتابة أنساب قبائل، أنساب القبائل لا توجد أدلّة على صحتها، مثلما يملك هذه العقلية ويكتب كتاب أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم، مثلما يكتب هذه الكتب ويصدّق ما يقوله علماء الأنساب وهي علومٌ لا تنفع من تعلّمها ولا تضُرّ من جهلها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، مثلما يُصدّق بهذه يُصدّق بأيّ أقاويل أخرى ويجمع الأسماء والكتب، ونحنُ قرأنا ماذا قال عن المفضّل بن عمر رضوان الله تعالى عليه ماذا قال عنه؟ قال: **كوفيّ فاسدُ المذهب \_ لاحظوا لحن الكلام \_ كوفيّ فاسدُ المذهب مضطرب الرواية لا يُعبأ به وقيل أنه كان خطّابياً \_ قيل يعني هو غير متأكّد \_ وقد ذكرتُ له مصنّفات لا يُعوّل عليها \_ مصنّفات فيها أسرار حديث أهل البيت ما فيها أخبار نصر بن****

قعين، من هو نصر بن قعين؟! \_ وقد ذكرت له مصنفات لا يُعوّل عليها وإنما ذكرناه \_ لأجل أيّ شيءٍ ذكرناه؟ \_ للشرط الذي قدّمناه \_ وإتما ذكرنا المفضّل في هذا المكان للشرط الذي قدّمناه وهو المؤلفين والكتب \_ وقيل أنه كان خطّابياً \_ هو غير متأكد، مثلما يقبل أخبار نصر بن قعين، أنساب قبائل نصر بن قعين، يقبل هذا الكلام، حينما يتحدّث عن جابر بن يزيد الجعفي ويقول: وكان في نفسه مُختلطاً \_ إلى أن يقول بعد أن يعدّد كتبه: وذلك موضوع \_ يعني هذه الكتب كلّها موضوعة \_ والله أعلم \_ كلُّ هذه الكتب التي ذكرها جابر بن يزيد الجعفي وصفها بأنّها موضوعة، لكن حينما يذهب إلى الشلمغاني الشخصية الملعونة التي خرج التوقيع في لعنها وأكيد خرج توقيع في لعنه، في لعن محمد بن عليّ المعروف بابن أبي العزاقر الشلمغاني، أمّا جابر بن يزيد الجعفي والمفضّل بن عمر، إذا هو لم تكن عنده الصورة واضحة وكيف هو رجاليٌّ ولا أدري كيف لا تكون الصورة عنده واضحة، إذا كان رجاليّاً والرجاليون الصورة عندهم غير واضحة ولكن بحسب ادّعاءاتهم وأنه إمام الرجاليين وأنه نابغة الرجاليين وأنه لم يكن في تأريخ الرجاليين الشيعة رجل عنده خبرة بالرجال مثل النحاشي وهذا الكلام كلّه غير صحيح وغير واقعي، هذا كلّه نفخ، لاحظتم كيف تكلم عن المفضّل وكيف تكلم عن جابر بلهجة فيها نوع من النفور، بينما الشلمغاني هو في زمانٍ قريبٍ من زمانه وقضيّته معروفة أنّ التوقيع خرج بلعنه فماذا يقول عنه؟ لاحظوا الكلام \_ أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر \_ يعني لمّا تحدّث عن المفضّل رأساً بدأ: كوفيٌّ فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يُعبأ به \_ إلى آخر الكلام، محمد بن عليّ الشلمغاني \_ أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر كان متقدماً في أصحابنا \_ وفعلاً كان من مراجع الشيعة \_ فحملهُ الحسد لأبو القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة حتّى خرجت فيه توقيعات \_ لم يُبيّن هذه التوقيعات، ما هي هذه التوقيعات ماذا قالت عنه؟ توقيعاته التي خرجت توقيعات حادّة، لماذا حينما تحدّث عن المفضّل قال: (قيل أنّه كان خطّابياً فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يُعبأ به)، لماذا هذا النَّفس مع جابر ابن يزيد الجعفي مع حَمَلَة روايات أهل البيت؟! ولماذا تخفيف الكلام مع الشلمغاني؟! \_ حتّى خرجت فيه توقيعات فأخذهُ السلطان \_ السلطان العبّاسي \_ وقتلَهُ وصلبه \_ القضية لها تفصيل الآن ليس مورد الحديث عنها \_ وله كتب \_ ويعدّد كتبه ولا يشير إلى أنّ كتبه فيها ضلال أو ليس فيها ضلال، أبداً، بل

يشير إلى الطريق الذي وصلت إليه من خلاله تلك الكتب \_ قال أبو الفرج \_ إلى آخره، ما ورائيات الكتابة، الحالة النفسية للكاتب، قراءة ما بين السطور أو ما وراء السطور ألا يكشف ذلك عن شيء؟ وبغض النظر عن ذلك، إذا كان النجاشي قد توفّي سنة ٤٥٠، فكيف يتحدّث عن محمّد بن الحسن بن حمزة: **وأنه مات رحمه الله في يوم السبت سادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمئة ودُفن في داره** \_ هل هو تصحيف؟ الكتابة هنا بالحروف ليست بالأرقام، إذا نفترض أنّ هذا الرجل توفّي سنة ٤٤٣ هل هناك تشابه بين كلمة ستين وأربعين؟ حتى يحدث فيها تصحيف؟! كيف حدث هذا؟! التصحيف عادةً مع الكلمات المتقاربة، مثلاً مُمكن بين كلمة ستين وسبعين يحدث مثل هذا الكلام، لكن بين كلمة أربعين وستين، إذا هو توفّي ٤٥٠، فنحن كيف نحتمل؟ نحتمل يعني توفّي هذا الرجل ٤٣٣؟ أيضاً كلمة ثلاثون بعيدة عن الستين، أربعون بعيدة عن الستين، خمسون؟! هو النجاشي توفّي سنة ٤٥٠، من الذي كتب هذا؟ النجاشي خرج من قبره أو شخص آخر؟ إذا شخص آخر كتب هنا فيحدث الشك في كلّ الكتاب من أوّله إلى آخره، خصوصاً إذا وجدنا موطن آخر فيه عبث أيضاً في الكتاب.

نعم نذهب ونرى، سنجد عبثاً واضحاً في موطن آخر، وهنا نفسه النجاشي يتحدّث عن الكشي، هذا في ترجمة (١٠١٨) في الصفحة (٣٧٢) يقول: **الكشي أبو عمرو كان ثقةً عيناً وروى عن الضعفاء كثيراً** \_ يعني إذا كان ثقةً وعيناً كيف يروي عن الضعفاء، من هم هؤلاء الضعفاء؟ على أيّ حال ليس مهمماً هذا، كتب الرجال كلّها مملوءة من مثل هذه التعابير وهذا يدلُّ على العبثية الواضحة في الكتب \_ **وصحّب العياشي وأخذ عنه وتخرّج عليه وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال للكشي** \_ ماذا يقول عنه النجاشي \_ **كثير العلم** \_ يعني فيه معلومات كثيرة \_ وفيه أغلاط كثيرة \_ فيه أغلاط كثيرة وهذا نفس الشيء حينما تحدّثنا عن اختصار الشيخ الطوسي وما قاله العلماء بوجود أغلاط كثيرة في الكتاب والشيخ الطوسي جاء وهذبها، هذبها وفقاً لذوقه، والشيخ الطوسي هو الآخر أيضاً آرائه مضطربة كما ذكرت من حالات الشيخ الطوسي في كتبه الحديثية أو في كتبه الفقهية أو في الإجماعات التي ينقلها أو في الفتاوى التي يُصدرها، الموطن الذي أريد أن أشير فيه إلى التحريف هو في ترجمة محمّد بن عيسى بن عبيد، هو ينقل النجاشي في ترجمة محمّد بن عيسى بن عبيد عن رجال الكشي الذي قال عنه بأنّه



كثير الأغلط: (قال أبو عمرو الكشي نصر بن الصباح يقول: إنَّ محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين أصغرُ في السنَّ أن يروي عن ابن محبوب \_ العبارة واضحة، النجاشي ينقل عن الكشي، يعني أنَّ ما جاء من روايات نقلها محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين عن ابن محبوب غير صحيح لأنَّ محمد بن عيسى بن عبيد لم يدرك ابن محبوب، يوجد فارق في السنَّ. هو قبل قليل قال بأنَّ كتاب الكشي كتاب في الرجال كثير العلم، فيه معلومات كثيرة، يعني كتاب كبير لكنّه فيه أغلظ كثيرة، هل رأى الكتاب بنفسه؟ هل أُخبر عن ذلك؟ لكن هنا يبدو أنّه قد رأى الكتاب، هل رأى النسخة الأصليّة؟ هل رأى ما اختصره الشيخ الطوسي؟ لو كان قد رأى ما اختصره الشيخ الطوسي لذكره في ترجمة الشيخ الطوسي، حينما تحدّث عن الشيخ الطوسي ذكر الكتابين فقط، الرجال والفهرست، لربّما رأى النسخة الأصليّة وعلى أيّ حال الإحتمالات مفتوحة.

إذا نذهب إلى رجال الكشي، الحديث (١٠٢١): قال نصر بن الصباح: إنَّ محمد بن عيسى بن عبيد من صغار من يروي عن ابن محبوب في السنَّ \_ يعني كان يروي عن ابن محبوب ولكنّه كان من الصغار، من الشباب الصغار.

أيهما الصحيح؟ هذه النسخة؟ هذه مزورة أم تلك مزورة؟ العبث في هذه النسخة أم في تلك النسخة؟ في أيّ نسخة؟ يا جماعة هذه الكُتب التي يُراد منّا أن نقطع بها حديث أهل البيت، وهذه نماذج والله لو نذهب نتبع كلّ شيءٍ لاستخرجت لكم الشيء الكثير وقد استخرجت في هذه السنين الطويلة الكثير من هذه الترهات، طبعاً سيُرقعون ويقولون هذا تصحيف، يعني الكتب من أولها إلى آخرها كلّها تصحيف إذاً لا نريدها، يعني كتب أخطاء وأغلظ إذاً لا نريدها، هنا يقول في النجاشي بأنَّ محمد بن عيسى بن عبيد سنّه أصغر من أن يروي عن ابن محبوب وهنا عن نفس المصدر هو ينقل أنّ محمد بن عيسى بن عبيد كان يروي عن ابن محبوب ولكنّه كان صغير السنّ، فعلى أيّ كتابٍ نعتمد؟ وبقول من نأخذ؟ والقضيّة فيها تفاصيل كثيرة، هذه العيوب موجودة في رجال الطوسي، موجودة في فهرست الطوسي، موجودة في رجال النجاشي، موجودة في بقيّة الكتب التي ألفت بعد ذلك، هذه هي الكتب المهمّة التي تأسس على أساسها علم الرجال

الشيعي، رجال الكشّي غير الموجود، يعني المختصر المشحون بالأخطاء والأغلاط الذي اختصره الشيخ الطوسي الذي عُرفَ عنه الإضطرابُ في الفتاوى وفي الإجماعات وفي نقل الحديث، ورجال الطوسي الذي هو لستة، فقط أسماء، وفهرست الطوسي الذي هو لسته، فقط أسماء، ورجال النجاشي حيث لاحظتم العبث فيه والقرائن واضحة والدلائل واضحة على العبث والتحريف حتّى في إسمه وقام بالتحريف كبار علماء الشيعة فحرفوا العنوان من الفهرست إلى الرجال، هذه هي الكتب الأصول يُضافُ إليها كتابٌ آخر بل فضيحةٌ أُخرى (رجال ابن الغضائري).

ربّما ستذهب إلى المكتبة فتجد كتاباً في السوق إسمه (الرجال لابن الغضائري) هل هو هذا إسمُ الكتاب؟ يعني هل أنّ هذا الكتاب مُتَّفَقٌ على إسمه هو إسمه كتاب (الرجال لابن الغضائري)؟ أبدأً، هناك من يُسمّيه كتابُ (الجرح) وهناك من يسمّيه كتاب (الضعفاء)، لماذا كتاب الجرح وكتاب الضعفاء؟ لأنّ ابن الغضائري قد تفرّد بمهمّة الطعن في أصحاب الأئمة الذين نقلوا أمّهات أحاديثهم، هذه وظيفة الغضائري الذين يصفه علماء الرجال بأنّه رجاليٌّ بارع وبأنّه أكثر الرجالين خبرةً، لماذا؟ لأنّه مرّق رواية حديث أهل البيت تمزيقاً، شر تمزيق، فكتابه يُسمّى كتاب (الجرح) لأنّه هو يجرح فقط، البعض يُسمّيه (الضعفاء) والبعض يسمّيه (رجال ابن الغضائري) وطبعاً أخيراً بهذا الإسم (الرجال لابن الغضائري) يعني الإسم غير مُتَّفَق عليه هذا أولاً، قسم يقولون الجرح، قسم يقولون الضعفاء، قسم يقولون الرجال، وهذا الإسمُ الموضوع، هكذا هو المحقّق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاي من علماء الحوزة النجفيّة وعلماء الحوزة القميّة هو اقترح، هو اختار هكذا اختيار كفي، إختار فسمّى الكتاب (الرجال لابن الغضائري) وإلاّ ليس معروفاً أنّ الكتاب بهذا الإسم، المؤلّف غير معروف أيضاً، هناك تردّد بين الأب الحسين وبين الإبن أحمد، ولم يذكُر النجاشي حينما تحدّث عن الغضائري في الصفحة ٦٩، ترجمة (١٦٦) الحسين بن عبيد الله الغضائري، لم يذكر له في كتبه كتاباً في الرجال، وهو فهرستٌ للكتب والمؤلّفين، والغضائري (الحسين والد أحمد) عاش في زمانه (في زمان النجاشي)، ما موجود في هذه الكتب، أصلاً لم يُشر إلى أيّ كتابٍ في الرجال، مثلاً الكتب التي ذكرها له كتبٌ منها كتاب (كشف التمويه والغمّة)، كتاب (التسليم على أمير المؤمنين بإمرة المؤمنين)، كتاب (تذكير العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم)، كتاب (عدد الأئمة وما شدّ عن المصنّفين من ذلك)،

كتاب (البيان عن حبة الرحمن) إلى آخره، كتاب (النوادر في الفقه)، كتاب (مناسك الحج) \_ لا يوجد ذكرٌ لهذا الكتاب، نفس الشيء الشيخ الطوسي كان معاصراً حينما ترجم للحسين الغضائري (الوالد) في رجاله في رجال الطوسي، قال: الحسين بن عبيد الله الغضائري يُكنّى أبا عبد الله، كثير السماع، عارفٌ بالرجال \_ فقط قال عارف بالرجال لم يذكر له كتاباً، كيف هي معرفته كمعرفة الكشي والنجاشي والطوسي؟ من دون مصادر، من دون طريقة واضحة في التمييز؟ لا ندرى \_ عارفٌ بالرجال وله تصانيف ذكرناها في الفهرست \_ وما ذكر في تصانيفه أي شيء، والقضية مُبهمةٌ مُبهمةٌ، نعم الشيخ الطوسي ذكر بأنّ لأحمد (لابنه) وقرأنا في مقدمة الفهرست \_ إلا ما قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله فإنه عمل كتابين أحدهما ذكر فيه المصنّفات والآخر ذكر فيه الأصول \_ إلى أن قال: لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا \_ يعني في زمان الطوسي ولا نعلم هل هو يتحدّث عن هذا الكتاب أو لا، لأنّ هذا الكتاب ليس معلوماً أنّه كتاب أحمد الغضائري ولا معلوم أنّ الكتاب هو لأبيه الحسين، إسم الكتاب مُختلف فيه بين العلماء، والمؤلّف مُختلف فيه، ولكنّ يحتملون هكذا احتمال بأنّ الشيخ الطوسي يتحدّث عن هذا الكتاب، ومع ذلك الشيخ الطوسي ما رأى الكتاب وهو يقول لم ينسخهما (هذا الكتاب وكتاب آخر) أحدٌ من أصحابنا وأنّ الورثة أهلكوا هذين الكتابين، هل رأى أحدٌ من العلماء كتاب الرجال لابن الغضائري؟ الجواب كلّاً، لم يرى أحدٌ من العلماء الكتاب، فُجأةً قيل بأنّ السيّد ابن طاووس ليس السيّد رضي الدين الذي تحدّثنا عنه قبل قليل وإتّما أخوه السيّد أحمد جمال الدين بن طاووس والذي كان له تأثير كبير في إدخال الفكر المخالف إلى الوسط الشيعي، أوّل من أدخل قواعد الحديث من المخالفين هو السيّد أحمد بن طاووس، هناك علمٌ هو توأمٌ لعلم الرجال أو مُكمّلٌ يُسمّى بعلم الدراية في الوسط الشيعي وعلم الحديث عند المخالفين، السيّد ابن طاووس جاء بقواعد علم الحديث وكتب كتاباً في الرجال (رجال ابن طاووس)، فهو في رجاله (في رجال ابن طاووس) هكذا يقول بأنّه سقطت في يده أو وصلت إليه نسخة من كتاب ابن الغضائري، هل أنّ السيّد ابن طاووس وجد مصباح علاء الدين فخرج إليه الجيُّ أو الماردُ وذهب فأخرج له هاتين الكتابين بعدما أهلكهما ورثة ابن الغضائري؟! والقصص يدخل بعضها في بعض، كيف وصل إليه الكتاب والشيخ الطوسي في زمانه يقول لم ينسخهما أحدٌ، وصل الكتاب، لكنّ السؤال

هل كتاب السيّد ابن طاووس موجود؟ الجواب لا، كتاب السيّد ابن طاووس الذي إسمه (حلّ الإشكال) ومعروفٌ برجال ابن طاووس لا يوجد، إذاً كيف القضية؟ كيف وصل هذا الكتاب؟ هذا الكتاب لم يصل، هناك كتابٌ بعد ذلك كُتِبَ إسمه (بجمع الرجال) لعناية الله القهبائي، هذا الكتاب يقول القهبائي بأنّه نقل عن رجال ابن طاووس الذي لا وجود له الآن، ما نقله عن نسخة وصلت إليه فيها رجال ابن الغضائري، فجاء السيّد الجلالي ونقل هذه الأوراق التي تبدأ من الصفحة ٣٥ إلى الصفحة ١٠٤، ١٠٥، نهاية النسخة ما هو مكتوب فيها؟ إنتبهوا لي جيّداً، ما هو الإدعاء؟ أنتم لاحظتم القصة:

١- أنّ إسم الكتاب غير معروف، إمّا هو (الجرح) أو (الضعفاء) أو (الرجال) هذا واحد.

٢- المؤلّف ما معروف.

٣- لم يره أحدٌ من العلماء، لم يره أحد من العلماء المعاصرين له، الشيخ الطوسي لم يره، النجاشي لم يره.

٤- لم يذكره أحد من مؤلّفي الكتب، من مؤلّفي الفهرست، يعني الشيخ الطوسي ألف الفهرست وذكر فيه أسماء المؤلّفين وما ذكره، والنجاشي ألف الفهرست وما ذكره.

إسم الكتاب ما معروف، إسم المؤلّف غير مشخص، المعاصرون ما رأوا الكتاب، كتب الفهارس ما ذكرت الكتاب، يُقال بأنّه بعد ذلك ظهر، يعني قفز الكتاب من القرن الخامس من أواسط القرن الخامس الهجري إلى أواسط القرن السابع الهجري، بعد ٢٠٠ سنة جاء المارد خرج من المصباح السحري جاء بالكتاب أعطاه للسيّد ابن طاووس، أين كتاب السيّد ابن طاووس؟ غير موجود، ما أدري هذه حزّورة!! خرج علينا عناية الله القهبائي بمجمع الرجال فقال بأنّه نقل الموجود في كتاب السيّد ابن طاووس، نقل النسخة كاملة، السيّد ابن طاووس متى توفّي؟ بالإتفاق السيّد أحمد بن طاووس توفّي سنة ٦٧٣ للهجرة، كتب التراجم تقول هذا، ماذا نقل عناية الله القهبائي عن كتاب ابن طاووس الذي هو ليس موجوداً الآن؟ إسمع ماذا قال: قال أحمد ابن طاووس: هذا آخر ما نقلته مُختاراً من الكتب التي بدأت بذكرها، \_ لأنّ هو السيّد ابن طاووس جمع هذه الكتب، رجال الكشّي، النجاشي، فهرست الطوسي ورجال الطوسي وكذلك ما ادّعاها بأنّه

وصلت إليه نسخة رجال ابن الغضائري\_ ونَقَلَ حديثاً آخرًا من الكشّي وبعد النقل قال: والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على مُحَمَّدٍ وآله الطاهرين كان الفراغ يوم ثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمئة ١٣/٤/٧٤٤ هـ\_مكتوبة رقمًا ولفظًا، والسيد ابن طاووس متوفّي سنة ( ٦٧٣ ) وهذه مكتوبة سنة ( ٧٤٤ )، خرج من قبره وكتبها، تلاحظون القضايا كيف تكون!! بالله عليكم منهج أهل البيت يا جماعة منهج ( ٣٢٩ ) سنة، نحنُ عندنا معصومون أربعة عشر معصوم وأنا بدأت من حساب الهجرة يعني ما حسبت ثلاث عشر سنة في مكة، من الهجرة حسبت ( ٣٢٩ ) سنة إنتهاء عصر الغيبة الصغرى، أربعة عشر معصوم وبعد ذلك يوكلوننا إلى هذه الطريقة السخيفة المُتهافتة، إذا كان الأئمة هكذا والله لا يستحقّون الاعتقاد بهم، أربعة عشر معصوم في ( ٣٢٩ سنة ) والرابع عشر موجود، هل يُعقل أنّ النتيجة هي هذه؟! يتّركون حديثهم ودينهم إلى هذه التهافتات وهذه التحريفات وهذه السخافات، يُعقل هذا؟! إذا كان الأئمة هكذا نحنُ لا نعتقدُ بهم، لأنّ أساس ديننا هو هذا، نحنُ نقول بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليس من المعقول أن يتّرك الأئمة سُدىً من دون إمام هذا هو دليلنا، ليس من الحكمة، أربعة عشر معصوم يتّركون الأئمة هكذا سُدىً لهذه التهافتات وهذه السخافات، دُلني على كتاب من هذه الكتب يخلو من التحريف ويخلو من الأكاذيب، هذا كتاب ابن الغضائري هذا هو المطبوع والموجود، هذا الكلام ليس من عندي هو الموجود في الكتب، هذا كلام ابن طاووس، ربّما ابن طاووس لم يقله، هذه كتب مُحَرَّفَة، عُيِّتَ فيها، ابن طاووس توفّي ( ٦٧٣ ) والله توفّي في هذه السنة، سنة قبل أو سنة بعد مُمكن، لكن هذا الموجود في النسخة ومكتوب، الغريب مكتوب بالرقم وباللفظ، يعني أين يقع التصحيف!! تقول لي تصحيف أيضاً؟! يعني ( ٦٧٣ ) تصحّف إلى ( ٧٤٤ ) بالرقم، مكتوبة في النسخة الأصليّة بالرقم وباللفظ.

لنقرأ ماذا كتب ابن الغضائري، طبعاً السيد الجلالي هو ما وجده عند عناية الله القهبائي هو يبدأ من الصفحة ٣٥ إلى الصفحة ١٠٤، لكنّه أضاف إليها ما وجده في كتبٍ أخرى، وهي غير معلومة أنّها من هذا الكتاب، هو أيضاً هنا يضيف في الصفحة ١٠٩ يقول: وجدنا أنّ النجاشي والعلامة الحليّ وابن داوود ينقلون عن ابن الغضائري ما يرتبط بالرجال فرأينا أنّ كثيراً من منقولاتهم \_ إلى آخر الكلام، فنقل كلّ شيء موجود في الكتب ولو على أساس الإحتمال أضافه، وتمرُّ الأيام وبعد ذلك يصبح هذا الكتاب هو الكتاب الأصليّ

لابن الغضائري، ماذا هو عند ابن الغضائري، ماذا يريد أن يقول؟ يريد أن يقول في سُليم بن قيس صاحب الكتاب المعروف ظلّامة فاطمة، فدك، السقيفة، ماذا يقول عن سليم بن قيس؟ يقول: (وكان أصحابنا يقولون إنّ سليماً لا يُعرف ولا ذُكِرَ في الخبر \_ يعني أصلاً شخصيّة وهميّة \_ وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه \_ إلى أن يقول: والكتابُ موضوعٌ لا مريّة فيه وعلى ذلك علامات \_ إلى آخر كلامه، هو هذا أصل الكلام \_ والكتابُ موضوعٌ لا مريّة فيه \_ لا شكّ في ذلك، وطبعاً الكثير من العلماء يستدلّون على تضعيف كتاب سليم بن قيس بهذا الكلام، ولا حظتم قصّة هذا الكتاب، ويُريدون منّا أن نُحطّم حديثَ أهل البيت بهذه الترهّات وبهذه السفاسف والسخافات.

نفس الشيء حينما يتحدّث عن المفضّل: المفضّل بن عمر الجعفي ضعيف مُتهافت مرتفع القول خطّابي وقد زيدَ عليه شيءٌ كثيرٌ وحَمَل الغُلاة في حديثه حملاً عظيماً ولا يجوز أن يُكتَب حديثه \_ لا يجوز يُكتَب حديث المفضّل، أيُّ حرب شعواء على حديث أهل البيت هذه!!! وحين يتحدّثون عن ابن الغضائري يصفونه بتلك الأوصاف العظيمة.

نفس الشيء حينما يتحدّث عن محمّد بن سنان: ضعيف غالٍ يضعُ الحديث \_ يعني كذاب \_ لا يُلتفتُ إليه \_ وهكذا، هذه نماذج. في عدّة صفحات المحقّق يذكر مناقب الغضائري لا مجال لقراءة كلّ هذه التفاصيل ولكن كتاب بهذه الصيغة وبهذه الصورة وصل إلينا هل يستحقُّ أن يُعتمدُ عليه أو يُنظرَ إليه أو يُعبأ به؟!

هناك كتابٌ سادس وهو لا قيمة له أصلاً (رجال البرقي)، أولاً نُسخ هذا الكتاب مضطربة، ومنقولة عن كتب نقلت عنه بالواسطة وعلى أيّ حال هذا الكتاب ماذا فيه؟ هذا الكتاب يُعدّد فقط الرواة الذين رواوا عن النبيّ والأئمّة من دون توثيقٍ أو تضعيف، فقط أسماء، لسته، لسته صافية كبقية اللسات ولذلك لا تأثير له، سواء كان موجوداً أو ليس موجوداً، سواء كان مُحرفاً أو ليس مُحرفاً مع العلم أنّهم يختلفون في إسم المؤلف، هناك من يقول بأنّ مؤلّف (رجال البرقي) هو محمّد بن خالد البرقي من رواة الحديث، وهناك من يقول بأنّ المؤلّف هو أحمد بن محمّد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن، كتاب (المحاسن في

الحديث) من كتبنا الحديثية المعروفة، ومنهم من يقول هذا الكتاب لعبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد البرقي، ومنهم من يقول هذا الكتاب لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، من هو المؤلف؟ لا ندري، ولكن الكتاب لا قيمة له مجرد أسماء ومع ذلك هناك اختلاف في إسم المؤلف، لماذا هذه الكتب هكذا؟ لماذا كتب الرجال هكذا؟ كتب غير موثوقة، كيف يُعتمد عليها في التوثيق؟! إذا كان الكتاب لا نعرف إسمه، لا نعرف المؤلف، لماذا هذا التهافت في هذه الكتب؟ ألا يدلُّك على أنّ الإمام الحجة يريد من شيعته أن يلتفتوا إلى أنّ هذه الكتب لا قيمة لها، هذا التهافت وهذا التحريف وهذا التناقض ألا يدلُّك هذا، هذه هي الكتب الأصول، طبعاً رجال البرقي لا قيمة له، رجال ابن الغضائري غير موجود، الآن جمعوا له ورِيقات وكتبوه في هذه السنين، تبقى الكتب الأربعة هي الكتب الأساس: رجال الكشي وهو كتاب حديث، الفهرست ورجال الطوسي لستة، يبقى عندنا رجال النجاشي الذي هو فهرست النجاشي وحرّف علماؤنا الكبار إسمه إلى رجال النجاشي وصار هو النواة، وحول هذه النواة بجمع علم الرجال الشيعي ولاحظتم كيف أنّ رجال النجاشي قد عُيِّت به، وهناك قرائن أخرى تشير إلى العبث وكذلك لاحظتم العُجمة في التعبير مع أنّ المؤلف يدّعي العُروبة الصريحة والواضحة وينتهي نسبه إلى عدنان، إشكالات كثيرة موجودة، يعني سيّد الشهداء يُسفك دمه، الزهراء تُقتل بين الباب والجدار، أمّتنا يُذبّحون الواحد تلو الآخر، الإمام الحجة يغيّب هذه الغيبة الطويلة ويتركون لنا حديثاً النبيّ صلى الله عليه وآله قال هو مع القرآن، نحن ماذا نملك من أهل البيت غير الحديث؟ الكتاب والعترة، ماذا نملك من العترة؟ الكتاب والعترة يعني الله ومحمد، ما نملكه من الله هو الكتاب وما نملكه من محمد العترة وما نملكه من العترة الحديث، الكتاب والحديث معاً يأتيان على الحوض، الكتاب والعترة يأتيان معاً إلى رسول الله على الحوض وتترك الحقائق وتترك العقائد ويترك الدين ويترك كلُّ شيءٍ لمجموعةٍ من الكتب العبثية ألّفها أناسٌ من الشيعة وُصِفوا بأوصافٍ، علماء، فقهاء، قل ما شئت، لكنهم لا يملكون مصادراً، لا يملكون قواعداً، لا يملكون معلومات، هذه كشاكيل، كشكول هذا، كشكول وترقيع ما هي بكتب علمية يُعتمد عليها في توثيق حديث أهل البيت، بعد هذه الكتب ماذا ألّف؟ ألّفت مجموعات من الكتب لكن ما هي طريقة تأليفها؟ طريقة تأليفها أنّهم يجمعون ما في هذه الكتب، يعني حين جاء ابن داود وألّف الرجال، هو جمع ما في هذه الكتب، وأيضاً جاء

العلامة وألف الخلاصة بنفس الطريقة، والبقية كذلك، حينما جاء ابن طاووس جمع الذين سبقوه، هو قبل ابن داوود والعلامة هو (ابن طاووس) أستاذ ابن داوود والعلامة ولكن كتابه ضاع، غير موجود بحمد الله، أنا قلت قبل قليل بأن ابن طاووس هو الذي جاء بقواعد الحديث، هذه التقسيمات الحديثية: هذا صحيح وحسن وموثق و... ، هذه ما كانت عند الشيعة قبل السيد أحمد بن طاووس، هذا هو الذي جاء بها من كتب المخالفين، والمخالفون هم أول من ألف في هذه القضية، أول من ألف في علم الحديث هو الحاكم النيشابوري وهو ليس شيعياً، السيد حسن الصدر في كتابه (الشيعة وتأسيس علوم الإسلام) يقول بأن أول من أسس علم الدراية هم الشيعة ويقول أن الذي أسسه الحاكم النيشابوري والحال أن الحاكم النيشابوري صاحب المستدرک ليس شيعياً لكنه أورد بعض الأحاديث في فضل أمير المؤمنين، خصوصاً أحاديث تتعلق بفضله على بقية الصحابة، لذلك قالوا بأنه مُترَفَض ورافضي، وإلا الحاكم النيشابوري كان مخالفاً لأهل البيت، لا علاقة له بالتشيع لكن هناك استخذاء عند علماء الشيعة، مجرد أن أحد المخالفين يقول كلمة في حق أهل البيت يقولون عنه بأنه شيعي، السيد حسن الصدر في كتابه (الشيعة وفنون الإسلام) و(الشيعة وتأسيس علوم الإسلام) يحاول أن يثبت بأن أول من أسس أي علم هو شيعي، وما الفائدة من ذلك؟ ما الغرض من ذلك؟ علم الدراية هو علم ضلال، علم لتسقيط أحاديث أهل البيت، الجماعة يحتاجونه مثلما احتاجوا علم الرجال، الجماعة عندهم مشكلة، الجماعة كل دينهم أكاذيب فيحتاجون إلى فلاتر حتى يُغطّون عوراتهم، نحن ما نحتاج هذه الفلاتر نحن أساساً حديثنا مُقلّتر من أصله، كلامكم نور لا ظلمة فيه، حتى لو نفترض أن المخالفين أحاديثهم صحيحة، هم ينقلون أحاديث لمدة عشر سنوات، هم عصر التشريع عندهم عشر سنوات، لماذا صار الحساب من بداية الهجرة؟ لأن الإسلام بدأ يتأسس تأسيساً حقيقياً منذ عصر الهجرة والذي وضع التأريخ الهجري هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه، مدة التشريع عند المخالفين عشر سنوات حتى لو نفترض أن أبا بكر ما أحرق الحديث وأن عمر ما منع كتابة الحديث وأن عمر ما عاقب الذين يُحدّثون عن النبي وأن عثمان ما أحرق المصاحف التي كانت عليها حواشي حديث النبي مُفسّرةً بحديث النبي، حتى لو فرضنا أن ذلك لم يحدث، ما نقلوه من حديث النبي لمدة عشر سنوات فيحتاجون إلى وسائل وإلى مناهج ليتعاملون مع المشاكل التي تواجههم، أما نحنُ منهجنا عُمره: ٣٢٩ سنة



مع أربعة عشر معصوم، يا جماعة كيف تأتون بقوانين منهج عمره عشر سنوات تفرضونه على منهج عمره ٣٢٩ سنة؟! أي منطق هذا؟! هل يقبل بذلك عاقل؟! لماذا نأتي بمنهج المخالفين فنحكم على منهجنا، يعني إنسان عمره سبعون سنة، عنده تجربة هل يأخذ تجارياً من طفل عمره عشر سنوات؟ مثلاً الآن في عمري هل آخذ تجربة أبنائي الصغار؟ كيف يكون هذا الكلام؟! نحن منهجنا عمره ٣٢٩ سنة ومُحصّن بأربعة عشر معصوم، حينما يكون الحديث عن العلماء والفقهاء يأتون بهذه الروايات بأن العلماء والفقهاء حصون الإسلام، أهل البيت ما كانوا حصوناً للإسلام؟! أربعة عشر معصوم في ٣٢٩ سنة، يا جماعة هذه القضية تحتاج إلى تفكير، تفكير طويل، كيف يكون هذا المنهج المُحصّن العميق يُعبث به بهذه الترهات وهذه التناقضات حتى لو كان أصحاب هذه الكتب أصحاب خبرة لكن هذه الكتب معبوث فيها، لاحظتم العبث، كيف نظمتمُ إليها؟ ووالله أصحاب هذه الكتب ما عندهم أي خبرة، والدليل التهافت والتناقض في كلامهم، يعني أنت حينما تعيش في عصر الشيخ الطوسي والشيخ الطوسي يومياً يفتيك بفتوى في نفس القضية وتجلس تحت منبره اليوم ينقل لك إجماعاً يقول بأن الطائفة أجمعت على حرمة الأمر الفلاني وبعد يومين أو ثلاثة يقول لك الطائفة أجمعت على عدم الحرمة، بالله عليك ماذا تقول عن هذا الرجل؟ يومياً يعطيك فتوى، وينقل لك إجماعاً، وتنقل الإجماع ليس قضية سهلة، يعني معنى ذلك أنك قد تتبعت وتأكدت حتى تنقل الإجماع أليس هذا المعنى، يعني حينما الآن يأتي شخص ويقول أجمعت الطائفة على الأمر الفلاني معنى ذلك أنه تتبعت وتأكدت، فكيف يأتي في يوم آخر بإجماع يُناقضه مئة بالمئة، وواضح النجاشي لا هو بخبير في الموضوع ولا هم يحزنون لاحظتم كتاب النجاشي، لماذا هذا التضخيم والتعظيم لهذه القضية؟ حتى نُشابهه المخالفين في طريقة التعامل مع الروايات وحتى نحاول أن نُبعد أكبر قدر من الروايات التي نُشوّه سمعتنا في نظر المخالفين وصار الدين هكذا، أنتم الآن تلاحظون الفضائيات، المرجعيّات، الخطباء، دائماً يقولون: (ماذا يقولون عتاً؟ لا بد أن نقول كذا وكذا، لا بد أن نقنعهم، لماذا قُلت هذا الكلام لأن هذا يؤذيهم)، وما شأننا بهم، هل هم يفكّرون هكذا؟ لماذا نحن نفكّر هكذا؟ وبالتالي نُفسد أطفالنا، أتعلمون الآن في البلاد الغربيّة توجد مراكز من قبل جهات إسلاميّة مفتوحة في أكثر البلدان الأوربيّة يجمعون فيها الشباب والأطفال الشيعة الذين ولدوا في البلاد الغربيّة وما يعرفون اللغة العربيّة بشكل جيّد أو ما يعرفون

اللغة الفارسيّة أو اللغة التركيّة أو أي لغة من اللغات الأخرى من أبناء الشيعة من لغاتهم الأمّ وإتّما يتكلّمون بلغة البلدان التي ولدوا فيها يُعلّمونهم التشيع بشكلٍ مُخفّف، أوّلاً البراءة وضعوا عليها أكس، ثمّ يعرضون لهم أهل البيت وكأّتهم أناس أختيار، لا يوجد أكثر من هذا، ويُظهرون بأنّ هؤلاء الأناس الأختيار كانوا على علاقة حسنة مع الصحابة ومع الناس الذين فعلوا ما فعلوا بأهل البيت، الآن هذه مراكز موجودة مُنتشرة، لماذا نحن هكذا؟ لماذا نحن دائماً نستخذي ونعيش حالة الإستخذاء مع الطرف المقابل؟ لماذا؟ هم أحرار بما يعتقدون ونحن أحرار بما نعتقد، نحن لا شأن لنا بهم يعتقدون ما يعتقدون، نحن لا نملك سلطة عليهم لا إكراه في الدين، هم أحرار ونحن كذلك أحرار بما نعتقد سواء كان ذلك يؤذيهم أو لا يؤذيهم، لماذا نحن نفكر فيهم وهم لا يعبتون بنا، وهكذا بقي علماء الشيعة، يأتي السيّد أحمد بن طاووس، طبعاً على ذكر السيّد ابن طاووس وأنّه نقل من كتب القوم وبالذات نقل من الحاكم النيشابوري ومن غير الحاكم النيشابوري ومن الشافعي ومن غيره، نقل لنا هذه الآراء والتقسيمات للحديث والتي الآن هي المعمول عليها بين علماء الشيعة منذ ذلك الوقت وإلى يومك هذا، ما يُسمّى عندنا بعلم الدراية والله لا علاقة له بأهل البيت، السيّد ابن طاووس نقله بتعاريفه و مُصطلحاته، الغريب أنّ الكثير من العلماء حينما يتحدّثون عن علم الدراية يقولون بأنّ أوّل من كتب فيه هو الشهيد الثاني، لكنّ القضية ليست هكذا، الشهيد الثاني متأخّر، السيّد ابن طاووس هو أوّل من كتب فيه، لاحظوا، السيّد ابن طاووس كتب فيه، والسيّد ابن طاووس من تلامذته العلامة الحلّي، ومن تلامذة العلامة الحلّي فخر المحقّقين، ومن تلامذة فخر المحقّقين الشهيد الأوّل، والشهيد الثاني يأتي في أجيالٍ بعد الشهيد الأوّل، فكيف يكون هذا؟!، الشهيد الثاني من علماء القرن التاسع الهجري، بينما السيّد ابن طاووس توفّي سنة (٦٧٣)، السيّد ابن طاووس هو الذي نقل لنا ذلك ولكنهم ينسبونها إلى الشهيد الثاني حتّى تضع القضية من أصلها وحتّى يضع التاريخ، أمّا الحاكم النيشابوري فما هو بشيعيّ، وهذه القصة أنّ بعض علماء السنّة يُقال عنهم شيعة هذه كذبة أخرى، هذا وهم آخر، وهؤلاء أخطر من النواصب للعلم، هناك مجموعة من المخالفين لأهل البيت كتبوا كُتباً مثل الحافظ القندوزي في (ينابيع المودّة) يقولون عنه شيعي، ما هو بشيعيّ، هذا رجلٌ حنفيّ، وكان قاضياً يقضي على المذهب الحنفي في مدينة اسطنبول أيام الدولة العثمانيّة، إمّا أنكم لا تعرفون التاريخ وإمّا تريدون أن تخدعوا

الناس، مثل محمد مؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار)، مثل أحمد بن طولون في (سيرة الأئمة الإثني عشر)، مثل سبط بن الجوزي في (تذكرة الصفوة) وكثيرون ومن تلامذة ابن عربي مثل صدر الدين القونوي وغيره، وعبد الرزاق الكاشي، ومن المدرسة الصوفيّة الخواجة عبد الله الأنصاري وغيرهم يقولون عنهم بأنهم شيعة وما هم بشيعة، يجدون عندهم مدحاً لأهل البيت، وهؤلاء يكونون أخطر، مثلما الآن توجد عندنا نماذج، الآن (عدنان إبراهيم) هل هو شيعي؟ ليس شيعياً وهذا أخطر من النواصب، (أحمد الكبيسي) لأنه مثلاً هو قال نحن أهل الأنبار نواصب وموجود التسجيل وكان على قناة دبي، قال أنا ناصبي ولكن الآن تركتُ النصب، كيف ترك النصب؟ لأنه قدح في معاوية وهذا لا يُجرّجه من النصب أنه قدح في معاوية، الناصبي ناصبي، الذي يُنصب العداء لأهل البيت، عدنان إبراهيم، أحمد الكبيسي، فرحان المالكي، هؤلاء يقولون كلاماً فيه شيء من الإنصاف لكن هؤلاء ليسوا بشيعة، وهناك أعداد كثيرة في التأريخ مثل هؤلاء يُقال عنهم شيعة، هذا الكلام الذي نقله السيّد حسن الصدر أنّ الحاكم النيشابوري شيعي وبالتالي سيكون الكلام الذي قاله السيّد ابن طاووس منقولاً عن شيعي، خطأ، ما هو بشيعي، هذه متاهات وتزهات، أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين طريقتهم واضحة، وعلى أيّ حال، فجاء ابن طاووس جمع هذه الكتب الأربعة وجاء الذين بعده فنقلوا عن الكتب الأربعة وقالوا: (وقال ابن طاووس)، هو ابن طاووس ما قال شيئاً، هو جمع الكتب، وجاء بعده مثلاً القهبائي وأيضاً نقل ماذا؟ عن ابن داوود والعلامة، ابن داوود والعلامة هم نقلوا نفس هذه الكتب التي نقلها ابن طاووس وهكذا وتكثر الكتب ويأتي جامع الرواة ويأتي المامقاني وهكذا إلى آخر كتابين: (مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي) هذا الكتاب الضخم، و(قاموس الرجال للعلامة التستري)، آخر كتابين من الكتب الرجاليّة، أتعلم مثلاً في كتاب السيّد الخوئي هذا الجلد الرابع والعشرون وهو آخر جلد، كم عدد الأشخاص الذين ذكرهم في هذا الكتاب؟ آخر شخصيّة هي (هرنية البادهيّة) إمراة من رواة الحديث رقمها (١٥٧٠٦)، يعني هذا الكتاب فيه (١٥٧٠٦)، هذه المنارة الطويلة، أتعلم بأن أكثر من ثمانية آلاف في هذا الكتاب مجاهيل؟ يعني لسته، يعني أكثر من النصف، وأكثر من ثمانية آلاف، فما فائدة هذا الكتاب؟ وأتعلم أنّ ربّما أكثر من ثلث الكتاب هو فهرس فقط، ما يُقال له (تفصيل الطبقات) يعني أين رُوي عن هذا الراوي وفي أيّ موطن من الكتب، وقطعاً لَمَّا تتغيّر

الطبقات والترقيعات في الأحاديث، تكون هذه الفهارس لا قيمة لها، يعني هذا الجهد المبذول هو مجرد فهرسة وفي كل جزء من أجزاء الكتاب قسم كبير فقط للمواطن التي ذُكرت فيها الروايات، لو تغيّرت الطبقات يكون لا فائدة فيها، هذه الفائدة الوحيدة الموجودة في الكتاب وهي عديمة الفائدة، وبقية الكلام ماذا؟ يعني السيّد الخوئي حين يذكّر راوية من الرواة، يقول قال النجاشي، قال الكشي، قال الغضائري، قال فلان و... ، يجمع الأقوال، بعض الأحيان يُعطي رأيه هكذا حسب ما هو يرى وبعض الأحيان يترك الكلام على عواهنه، يعني هذا كتاب ضخم أنت تراه كبيراً ولكن لا يوجد فيه علمٌ حقيقيٌّ، مثلما كان النجاشي والطوسي في عصر واحد ولم ينقل أحدهما عن الآخر، كذلك السيّد الخوئي والتستري في عصر واحد يعني يمكن التستري توفّي بعد السيّد الخوئي بسبع سنوات، في عصر واحد، ولكن ما نقل أحدهما عن الآخر هذه التي سمّيتها عُقدة المعاصرة بين العلماء، فكيف تتضح الحقائق؟ هذا الجزء الأوّل من هذا الكتاب الكبير (مُعجم رجال الحديث للسيّد الخوئي)، كم صفحة تتوقعون فيها تفعيد (يعني أصول وقواعد لعلم الرجال) من هذا الكتاب الكبير؟ من الصفحة ١٩ إلى الصفحة ١٠١، يعني ٨٣ صفحة بالضبط، هذا هو التنظير لعلم الرجال فقط، وهذه المطالب أنا ناقشتها بدقّة، إرجعوا إلى ملفّ العصمة وستجدون المناقشة الكاملة لما ذكره السيّد الخوئي في أهمّ مطالب هذه الصفحات، هذا علم الرجال عند السيّد الخوئي فقط، والباقي هذا تعداد أسماء، تعداد أسماء وفهارس روايات وحينما تتغيّر الطبقات حتّى الفهارس تكون عديمة الفائدة، يعني ممكن الإنسان يستخرج الروايات على الإنترنت، إذا كان فيها فائدة هو فهارس الروايات، أن تعرّف أنّ هذا الشخص من روى عنه وروى عمّن وفي أيّ المواطن من كتب الحديث المهمّة، وهذه ممكن استخراجها عن طريق الكمبيوتر والإنترنت، أنا شخصياً لكثرة خبرتي في الحديث لا أحتاج إلى هذا، أنا أتابع كتب الحديث وأستطيع أن أستخرجها من دون مراجعة الكمبيوتر أو الإنترنت، لأنني زمن طويل أنا أتعامل مع الحديث أستطيع نتيجة الخبرة الطويلة والتعامل مع الكتب أستخرج الأحاديث، فهذا الكتاب اسمه علمٌ وعلم الرجال وهذا كتابٌ معجزة!! وهو ما فيه شيءٌ، هو جمع لأقوال الكُتب، نفس العمليّة هنا في (قاموس الرجال للعلامة التستري)، يعني الآن مثلاً السيّد الخوئي في كتابه هذا ماذا تحدّث؟

مثلاً من جملة القواعد التي تحدّث عنها السيّد الخوئي تحدّث في التوثيق العامّة، فقال بأنّه هناك عندنا توثيقات عامّة وهو أنّ مؤلّف الكتاب الحديثي يقول في أوّل كتابه بأنّي أنقل عن الثقات، فهؤلاء كلّهم الموجودون في ذلك الكتاب ثقات، مثلما جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم، هو قال في أوّل الكتاب: ونحن ذاكرون ومُخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم \_ يعني جميع الذين جاءوا في تفسير عليّ بن إبراهيم هم ثقات ولكن رجح السيّد الخوئي فقال بأنّ هذا التفسير ليس تفسير عليّ بن إبراهيم فما فائدة هذا الكلام حينئذٍ؟ يعني هو ثبتّ هذه القاعدة وبعد ذلك قال بأنّ تفسير عليّ بن إبراهيم هذا المعروف الآن ليس تفسير عليّ بن إبراهيم، ما فائدة هذا التنظير إذًا؟

نفس الشيء حين ذهب إلى كتاب كامل الزيارات ونفس الشيء صاحب كامل الزيارات ابن قولويه وهذا هو كتاب كامل الزيارات موجود هنا لكن ما عندي وقت أقرأ ماذا قال صاحب كامل الزيارات، موجود في أوّل الكتاب بأنّه (لا يروي إلا عن الثقات)، فالسيّد الخوئي أيضاً قال بأنّه رجال كامل الزيارات موثوقون بعد ذلك رجح وقال بأنّي لست متأكّداً من ذلك وإتّما فقط الذين روى عنهم مباشرةً يعني المشايخ فقط، وعلى أساس هذا غير في رسالته العمليّة، بدّل في فتاواه، يعني هذه العبارة هل يحتاج أنّ الإنسان سنوات بعد ذلك يغيّر رأيه؟! دعني أقرأ لك العبارة، ابن قولويه ماذا قال؟ يقول: حتّى أخرجته \_ يعني أخرجت هذا الكتاب \_ وجمعتّه عن الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم إذ كان فيما روي عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم \_ وهو هنا يشير إلى أنّ بعض علماء الشيعة ينقلون أحاديث غير أهل البيت، وهذه القضية كانت شائعة في ذلك الوقت، الكلام الذي أشار إليه الإمام الحجّة في رسالته إلى الشيخ المفيد وابن قولويه يُعدّ في طبقة أساتذة الشيخ المفيد، مُعاصر، يعني في فترة قريبة من الشيخ المفيد، ابن قولويه توفّي سنة ٣٦٨ والشيخ المفيد توفّي سنة ٤١٣، في نفس العصر، فهو في طبقة مشايخه \_ وقد علمنا أنّنا لا نُحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشدّاذ من الرجال \_ يعني هو روى عن الثقات، القضية واضحة في البداية السيّد الخوئي فهِم القضية أنّ جميع الرجال المذكورين في هذا الكتاب (الرواة) ثقاتٌ بعد ذلك تراجع، القضية ما تحتاج

إلى كثير ذكاء، أتلاحظون هذا التقلّب في الأقوال، البعض يتصوّر أنّ هذا الرأي له قُدسيّة، أبداً، هذه القضية ليست فيها قدسيّة، هي عبارة مثلما يقرأها أيُّ واحد يعرف العربيّة يقرأها السيّد الخوئي، يعني السيّد الخوئي لا يملك منظار خاص وأجهزة خاصّة يلبسها حينما يقرأ كلام ابن قولويه و لا تنزل عليه حالة ملكوتيّه من الملاء الأعلى، هو السيّد الخوئي ربّما وهو يُشعل سيجاراً بعد سيجاراً كان معروفاً عن السيّد الخوئي يُكثّر من شرب السجائر، وهو يُشعل سيجاراً بعد سيجاراً ويقرأ في الكتاب، حالة عاديّة بشريّة، فمَرّة قال هكذا، ومَرّة قال هكذا، وهذا هو الموجود في الكتب، مثلما هو مثلاً يأتي فينقل كلاماً عن أستاذه النائيني، يقول: وسمعت شيخنا الأستاذ الشيخ محمّد حسين النائيني قدس سره في مجلس بحثه يقول: إنّ المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز \_ لأنّ الكافي واضح ما يحتاج إلى مناقشة، هو يذكر هذا الكلام وبعد ذلك ينقض كتاب الكافي، يبدأ بذبح كتاب الكافي، أنا هنا لا أريد أن أعتمد على رأي النائيني ولا أعتمد على رأي الخوئي أنا لا أعتمد على رأي العلماء، نحنُ لتعلّم كيف نعرض الحقيقة كما هي، أنا لا أبحث هنا عن عالمٍ يؤيّد قولي، تلاحظون أنا ما أستدلُّ بأقوال العلماء، لماذا؟ لأنّ العالم حالي وأنا هنا لا أريد أن أفرض قولي عليكم لأنّ أنا حالي مثل حالكم إنّما أعرض الحقيقة كما هي، الحقيقة تدلُّ بنفسها على نفسها، لسنا بحاجةٍ إلى قول زيد أو بكر، نحنُ هنا نتحدّث عن أهل البيت وعن حديث أهل البيت وهو يدلُّ على نفسه بنفسه.

هذا (قاموس الرجال للشيخ التستري) هو في المقدّمة ماذا يقول وهو ينقل عن نفس هذه الكتب، يقول في الصفحة ٥٨ من الجلد الأول من قاموس الرجال: وأمّا رجال البرقي وكتاب ابن الغضائري فتحريفاتهما متعارفة \_ يعني هذه الكتب مُحَرّفة، هنيئاً لكم!!، هو يتحدّث عن كتاب ابن الغضائري هذا المنقول في كتاب السيّد ابن طاووس الذي هو ليس موجوداً والذي نقل عنه بعد ذلك القهبائي \_ وأمّا رجال البرقي \_ هذا الذي تحدّث عنه قبل قليل وقلْتُ بأنّه مُختلّف في من ألفه، وهذان هما الكتابان الكبيران الآن في الحوزة الشيعيّة، (القاموس) و(المعجم) \_ وأمّا رجال الكشي فلم تصل نسخته صحيحة إلى أحد حتّى الشيخ والنجاشي، حتّى قال النجاشي فيه له كتاب الرجال كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة \_ قبل قليل قرأنا كلام

النجاشي \_ وتصحيفاته أكثر من أن تُحصى \_ يعني كتاب لا يُعتمد عليه، هذه الكتب والمصادر التي ينقلون عنها.

على سبيل المثال هذا الجزء العاشر من (قاموس الرجال للعلامة التستري) يتحدث عن المفضل بن عمر، أنا أقرأ لكم يعني نهاية ما كتبه عن المفضل بن عمر، بعد أن ينقل روايات عن أنّ المفضل بن عمر نقل عن الإمام الصادق روايات في عجائب الحلقة، يقول: قلت ولا بدّ أنّه عليه السلام ألقى إليه ما وعده من شرح السماوات السبع وما فيها وباقي الأرضين السبع غير أرضنا ولكنّه من الأسف \_ والمفروض (ولكنّه مع الأسف) ولكن هذه العجمة موجودة هو الرجل أعجمي، لا يعني أنّه الكلام خطأ ولكن خلاف التعابير الشائعة المعروفة \_ ولكنّه من الأسف أنّه لم يصل إلينا لضياع أغلب كتبنا النفيسة وقد نُقل في الكتاب \_ إنتهوا هو يتحدث عن المفضل بن عمر ويحشر هذا الكلام \_ وقد نُقل في الكتاب الذي ألقاه جمع من أساتيد دار علوم الأوربا والأمريكا فيما أخبر الصادق عليه السلام من المُستكشفات العصريّة باللّاتينية وقد تُرجمَ بالفارسيّة بعنوان (مغزٍ مُتفكّرٍ شيعة جعفرٍ صادق عليه السلام) \_ المفروض هو يكتب بالعربيّة ولكن يكتب العنوان باللغة الفارسيّة مع الترجمة، (مغزٍ متفكّر) يعني العقل المُفكّر \_ كلاماً كثيراً ممّا قاله للمفضل وجابر بن حيّان \_ يعني ما علاقة هذا الموضوع بعلم الرجال؟! وهذه الدار أين موجودة في أيّ مكان؟ في علاوي الحلّة؟! في أيّ مكان هذه؟! هل هناك دار علوم الأوربا والأمريكا موجودة!! مثلما لا يملكون الدقّة في النقل في هذه القضية لا يملكون الدقّة في النقل في القضايا الأخرى، ويقصد هذا الكتاب (الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب) الذي ترجمه إلى العربيّة الدكتور نور الدين آل عليّ وهي مجموعة أبحاث كما يقول في المقدّمة: مجموعة أبحاث علميّة أعدّها مركزُ الدراسات العليا المُتخصّصة في تاريخ الأديان بجامعة (إسراس بورك الفرنسيّة) بمشاركة نخبة من علماء الإستشراق وأساتذة الجامعات الأوربيّة والأمريكّيّة وعدد من العلماء المتخصّصين من جامعات الدول الإسلاميّة \_ هو يشير إلى هذا ولكنّ هذه المعلومة غير واضحة، مثلما ينقلون هكذا جزافاً وإلا ما معنى دار علوم الأوربا والأمريكا؟! هذه معلومة غير صحيحة، المعلومة الصحيحة هي هذه التي قرأتم عليها من هذا الكتاب، مثلما ينقل هذه المعلومات من دون دقّة يُمكن أن ينقل معلومات أخرى أيضاً من دون دقّة، أنا

لا أدري هل يقصد بهذا الكلام الذي كتب المقدمة وهذا الكتاب مؤسّسة النشر الإسلامي: **أما بعد فإنّ الحضارة البشريّة وهي سائرة نحو التقدّم تستدعي التوسّع في كلّ ما يكون مؤثراً فيها بمرور الزمن ومما يكون مؤثراً فيها هو معرفة أحوال الرجال** \_ لا أدري يعني معرفة أحوال الرجال بهذه الطريقة التي يتحدّث فيها ويتحدّث بها العلامّة التستري هي هذه الطريقة التي تؤثّر في الحضارة البشريّة!! يعني هذا النقل غير الدقيق، هذه التصورات غير الواضحة، والقضية لا تقف عند هذا الحد.

العلامّة التستري بعد أن كتب الكتاب وطبع الكتاب أنا أتذكّر سنة ٨١، ٨٢ إشتريت هذا الكتاب في طبعته الأولى وكان بالقطع الصغير، الطبعة الأولى للكتاب، وهو كتب لأنّه كان مُستعجلاً وعنده رسالة يثبت فيها سهو النبيّ، الجماعة لا أدري لماذا طبعوها أيضاً لا علاقة لها بعلم الرجال، الشيخ التستري كان متوازي يريد يطبع هذه الرسالة فما تمكّن أن يطبعها طباعة حروفية، الحمد لله طُبعت بخطّه الذي لا يُقرأ، أنا في وقتها قرأتها بالمُكبّرة وكنْتُ شابّاً في وقتها ومع ذلك ما استطعت أن أقرأها، رسالة في سهو النبيّ، ما علاقة سهو النبي بعلم الرجال؟ يعني هل أنّ النبيّ رجل من الرجال الذين يُدرسون في علم الرجال؟! يبدو هكذا!! فألحق بها في الجزء الأخير وهذا من سوء توفيق الرجل، أتدري ماذا يقول في هذه الرسالة، حقيقة أنا ما كان عندي مكبّرة ولكن على ما يعلق في ذاكرتي من سنة ٨١، ٨٢، لأنّ الكتابة غير واضحة، الكتابة هذه غير واضحة وهذه عنوان الصفحة الأولى: رسالة في سهو النبيّ، ألحقها في الجزء الأخير من الجزء الثاني عشر ويكتب: **ولعدم الفرصة والإشكال في الإستساح والتصحيح والطبع الحروفي طبعت بالأوفست** \_ هذه نفس النسخة القديمة والجماعة في الحوزة في قم أعادوا طباعتها، على ما يعلق في ذاكرتي أنّ التستري هكذا قال، قال يرُدُّ على الشيخ المفيد ويدافع عن رأي الشيخ الطوسي في إثبات سهو النبي والنوم عن الصلاة وغير ذلك من النواقص، يقول صحيح أنّ الشيخ الصدوق عنده آراء شاذّة ويذكر أنّ كيف الشيخ الصدوق ألّف كتاباً في إثبات أنّ شهر رمضان لا ينقص، هذا رأي معروف عن الشيخ الصدوق أنّه لا بدّ أن يكون كاملاً، فهو العلامّة التستري يقول صحيح أنّ الشيخ الصدوق عنده آراء شاذّة مثل هذا الرأي ونحن لا نقبل آرائه الشاذة ولكن في قوله بسهو النبي نحن نقبله، فمن يقول بسهو النبي صلى الله عليه وآله هذا المستوى العقلي هل يُعتمد على تقييمه؟ الغريب عنده كتاب اسمه (الأخبار الدخيلة) وأضاف إليها



(مستدرك الأخبار الدخيلة) أعتقد يصل إلى أربعة أجزاء قبل أكثر من عشرين سنة كنت قد قرأته ، الأخبار الدخيلة ومستدرك الأخبار الدخيلة كان جزءاً واحداً وهناك مستدرك الأخبار الدخيلة ثلاثة أجزاء على ما أتذكر، هذا الكتاب مُنِحَ الجائزة الأولى في الجمهورية الإسلامية في وزارة الإرشاد ، على أيّ حال ، الشيخ التستري الذي يكون مستواه العقلي هو هذا، أنا شخصياً لا أعتد على أقواله ولا أعتد على استنتاجاته ، هذا الذي يعتقد بسهو النبي صلى الله عليه وآله وبهذه الطريقة مستعجل ، يعني ما استطاع يطبع الرسالة فألحقها إلحاقاً كان يخاف أن يفوته الوقت ، ربّما خاف أن يفوته الوقت مثلما فات الشيخ الصدوق ، الشيخ الصدوق كان ينوي أن يؤلّف كتاباً في سهو النبي يتقرّب به إلى الله ولكن الإمام الحجّة يبدو أنّه منعه رحمةً به أمّا التستري يبدو كان مستعجلاً ، القضية يعني سريعة ، فكتب بسرعة وكتابة رديئة وألحقها فطبعها، المهم أن يُسجّل، أن يكتب إشهدوا لي عند الأمير أنّه هو يقول بسهو النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، أنا أعتقد أنّ رجالاً هكذا لا يُعتمدُ على أقوالهم ولا تُحترَمُ كتبهم ، هذا هو علم الرجال.

لربّما من أحدث الكتب التي كُتبت في التقعيد والتقنين لعلم الرجال هو أصول علم الرجال وهو كتاب يتألّف من جزئين (أبحاث الشيخ مسلم الداوري)، الشيخ مسلم الداوري من العلماء المعاصرين وهو من أبرز تلامذة السيّد الخوئي في علم الرجال، وقد اعتمد عليه السيّد الخوئي اعتماداً كبيراً في تنقيح هذا الكتاب (معجم رجال الحديث) ، إذا نذهب إلى الجزء الأوّل من (معجم رجال الحديث) ونقرأ المقدمة، مقدّمة الطبعة الخامسة التي أحدث السيّد الخوئي في كتابه تغييراً، الذي لا يملك الطبعة الخامسة لا توجد هذه المقدّمة، في الطبعة الخامسة وهي هذه آخر طبعة التي أحدث فيها السيّد الخوئي تغييراً بعد أن بدّل رأيه في قضية كامل الزيارات كما أشرتُ قبل قليل ومسائل أُخرى \_ كل هذه التغييرات والتعديلات جرت في إطار لجنة علميّة ضمّت كبار العلماء بتصديّ العلامة \_ يعني برئاسة العلامة \_ الشيخ مسلم داوري \_ إلى آخر الكلام ، يعني الشيخ مسلم داوري هو كان رئيس اللجنة من قبل السيّد الخوئي، وهذا الكتاب (أصول علم الرجال) في جزئين هذا الجزء الأوّل ، هذه أحدث وآخر التنظيرات في علم الرجال تقريباً وللإنصاف مع أيّ لا أوّمن بعلم الرجال جملةً وتفصيلاً للإنصاف إذا أردت أن أقارن بين التنظير الذي جاء به الشيخ مسلم الداوري مع التنظير الذي جاء به السيّد الخوئي، الشيخ مسلم الداوري أكثر عمقاً وأكثر

موسوعيّةً ، قطعاً إنتفع من خبرة السيّد الخوئي فهو من تلاميذه لكن هذا الكتاب أكثر عمقاً ، هذا الكتاب هو دروس ومحاضرات قرّرها أحد تلامذته (الشيخ محمّد علي صالح المعلم)، من الروايات التي دائماً تُحشّر في أذهان طلبة العلم وحينما يبدأ علماء الرجال بتدريس علم الرجال والآن الكتاب أيضاً أوّل ما بدأ في المقدّمة، أوّل صفحة، في الصفحات الأولى يؤتى بهذه الروايات ، أيّ روايات ؟ بأنّ الأئمة قالوا هناك من يكذب علينا ولذلك لا بدّ من علم رجال ، فمثلاً هذه الرواية، أقرأ عليكم الرواية هو ينقل عن الإمام الصادق مباشرةً من دون سند ، أليس أنت رجالي ولا بدّ للرجالي أن يأتي بالسند؟! (وقوله عليه السّلام: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي - الإمام الصادق يقول، المغيرة بن سعيد ملعون وذكرناه يوم أمس ويأخذ كُتب أصحابه - أصحاب الإمام الباقر - وكان أصحابه المُستترُون بأصحاب أبي يأخذون الكُتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يثبتوها في الشيعة فكلُّ ما كان في كُتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة بن سعيد في كُتبهم)، يقولون إذاً الروايات فيها غلوٌ وفيها كذب وفيها دسٌّ فكيف تميّز ذلك؟ لا بدّ من علم الرجال، كلامٌ منطقيٌّ ، لكن ما سندُ هذه الرواية أيّها الرجالي؟ أيّها الرجاليون ما سندها؟ أوّلاً لماذا لم تذكروا السند؟ لنذهب نبحث عن السند.

هذه الرواية منقولة عن رجال الكشّي الكتاب المشحون بالأغلاط، الرواية رقم ( ٤٠٢ ) الرواية عمّن؟ (عن محمّد بن عيسى بن عبيد) هذا الذي دُكر قبل قليل ، قلتُ بأنّ النجاشي ماذا قال عنه؟ قال بأنّه نقلاً عن الكشّي أنّه نصر بن الصّبّاح يقول بأنّ محمّد بن عيسى بن عبيد كان سنّه أصغر من أن يروي عن ابن محبوب، ورجعنا إلى الكشّي فوجدنا لا، بأنّ نصر بن الصّبّاح يقول بأنّ محمّد بن عيسى بن عبيد كان من الصغار الذين رَووا عن ابن محبوب، على أيّ حال، هذه ليس القضية لكن الرواية رواها بسنده: (عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس) يعني يونس بن عبد الرحمن (عن هشام بن الحكم) هشام بن الحكم



بهذه الرواية وفقاً للمنهج الذي أتبعه وسأبيّنه ، الرواية صحيحة عندي ، لكن وفقاً لمنهجك حينما تريد أن تتعامل مع الأسانيد وتضعها أساساً لتأسيس علم الرجال ، أساس ضعيف هذا ، الرواية ضعيفة السند بحسب قواعدكم ، وليس فقط هذا ، هناك تدليس ، هناك تدليس واضح.

لنقرأ الرواية الثانية: ( وقول أبي الحسن الرضا إنَّ أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله \_ وأبو الخطاب ملعون، رجائي أن تنتبهوا وإن طال الحديث ، والحديث مُتَعَب لكن رجائي أن تلتفتوا إلى هذه الرواية، هذه رواية مهمة جداً، أهمُّ من الرواية السابقة \_ وقول أبي الحسن الرضا عليه السلام إنَّ أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإننا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة إنّا عن الله وعن رسوله نُحدّث) إنتهى الكلام في الرواية، الرواية أيضاً في طريقها محمّد بن عيسى بن عبيد، نفس الشيء، من جهة السند ضعيفة.

يعني الرواية الأولى ضعيفة والرواية الثانية أيضاً ضعيفة من جهة السند، في طريقها محمّد بن عيسى بن عبيد، هناك ضعف، لا تكون هذه الروايات أساساً لتأسيس علم الرجال أو حتّى لا أقول لا تكون أساساً لا تُطرح في أذهان الطلبة حتّى تجعلهم يقتنعون بعلم الرجال حتّى لو لم تكن أساساً، حينما توضع في أوّل الكتاب وحينما تُطرح على الفضائيّات وعلى المنابر وفي الدروس تُعطي قناعة عند المقابل لا بدّ من الحاجة إلى علم الرجال ولكن هذه الروايات هي بحسب منطقتكم أنا أقبل هذه الروايات هذه روايات صحيحة ولكن بحسب منطقتكم الرجالي هناك خللٌ في أسانيد هذه الروايات هذا أولاً، وثانياً أصلاً هذه الروايات تدلُّ على أنّ الأئمّة كانوا يراقبون الأحاديث وإلا كيف الإمام هنا يقول: (كَانَ الْمُغِيرَةَ بِنُ سَعِيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلَيَّ أَبِي وَيَأْخُذُ كُتُبَ أَصْحَابِهِ) هل يُمكن أن يترك الإمام هذه الكتب مع هذه الأكاذيب ، ألا يعني أنّه قد نفّحها ، الموقف الطبيعي هو هذا، ليس للمعصوم وليس للإمام بل لأيّ إنسانٍ عاقل ونفس الشيء الإمام الرضا لَمَّا

يقول: (وَكذلكَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ يَدُسُّونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا) ألا يعني أنّ الإمام يتابع الكتب ويتابع الأحداث وذلك يعني أنّه سينقيها ، ثمّ ماذا يقول الإمام؟ الإمام يعطيك أساساً لتمحيص الروايات، ما قال ارجعوا إلى علم الرجال، قال: (فَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلافَ الْقُرْآنِ) أعطاك أساساً (فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة) ما قال ارجعوا إلى علم الرجال ولا قال انظروا إلى الثقات وإلى غير الثقات، تلاحظون أو لا؟ ومع ذلك هناك تدليس، لم يذكر الرواية كاملة، سوف أقرأ لكم الرواية الكاملة تتضح الحقيقة بشكل واضح، ماذا تقول الرواية؟

نقرأ الرواية الكاملة من رجال الكشي، الحديث ( ٤٠١ ) : ( حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَهُ ) يعني سأل يونس، يونس كان أعلم الأصحاب في عصره (أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ) لربّما يُقاسُ علمُهُ بعلم سلمان في بعض الروايات يونس بن عبد الرحمن، على أيّ حال (أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا أَشَدَّكَ فِي الْحَدِيثِ وَأَكْثَرَ انْكَارِكَ لِمَا يَرْوِيهِ أَصْحَابُنَا) يعني أنت تُنقح في الحديث (فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى رَدِّ الْأَحَادِيثِ؟) فقال: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا حَدِيثًا إِلَّا مَا وَافَقَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ أَوْ تَجِدُونَ مَعَهُ شَاهِدًا مِنْ أَحَادِيثِنَا الْمَقْدَمَةِ) ما قال ارجعوا إلى علم الرجال ( فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَسَّ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي أَحَادِيثٍ لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا أَبِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّا إِذَا حَدَّثْنَا قُلْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ يُونُسُ: وَافَيْتُ الْعِرَاقَ فَوَجَدْتُ بِهَا قِطْعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَجَدْتُ أَصْحَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَافِرِينَ فَسَمِعْتُ مِنْهُمْ وَأَخَذْتُ مِنْهُمْ

فَعَرَضْتُهَا مِنْ بَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا فَانْكَرَ مِنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً لَمَّا يُنْكَرُهَا الْإِمَامُ أَلَا تُمَسِّحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ  
(فَانْكَرَ مِنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَادِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لِي : إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَى أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ يَدْسُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلَيَّ يَوْمَنَا هَذَا فِي كُتُبِ أَصْحَابِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلَافَ الْقُرْآنِ) هذا الذي حُذِفَ الْأَسَاسَ الَّذِي وَضَعَهُ الْإِمَامُ لِقَبُولِ وَرَدِّ الْخَبَرِ (فَلَا  
تَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلَافَ الْقُرْآنِ فَإِنَّا إِن تَحَدَّثْنَا حَدَّثْنَا بِمُوَافَقَةِ الْقُرْآنِ وَمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ إِنَّا عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ نَحْدُثُ وَلَا نَقُولُ  
قَالَ فُلَانٌ وَقُلَانٌ فَيَتَنَاقَضُ كَلَامُنَا إِن كَلَامَ آخِرِنَا مِثْلُ كَلَامِ أَوَّلِنَا وَكَلَامُ أَوَّلِنَا مُصَادِقٌ لِكَلَامِ آخِرِنَا فَإِذَا أَتَاكُمْ مِنْ يُحَدِّثُكُمْ  
بِخِلَافِ ذَلِكَ فَارُدُّوهُ عَلَيَّ وَقُولُوا أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا جِئْتَ بِهِ ) ثُمَّ يَبَيِّنُ الْإِمَامُ الْقَانُونَ ، هَذَا الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ بِأَنَّ الْأُئِمَّةَ  
وَضَعُوا قَانُونَ ( فَإِنَّ مَعَ كُلِّ قَوْلٍ مِنَّا حَقِيقَةً وَعَلَيْهِ نُورٌ أَوْ لَمْ يَلْمَعْهُ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَلَا نُورٌ عَلَيْهِ فَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشَّيْطَانِ ) لِمَاذَا  
الرَّجَالِيُونَ يَقْطَعُونَ هَذِهِ الْمَقَاطِعَ مِنَ الرَّوَايَاتِ؟ لِمَاذَا فِي كُتُبِ التَّنْظِيرِ لِلرَّجَالِ تَقْطَعُ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ؟ أَلَيْسَ هَذَا  
تَدْلِيلًا ، لِمَاذَا فِي الدَّرُوسِ لَا يُسْمِعُونَ طَلِبَةَ الْعِلْمِ هَذِهِ الْمَقَاطِعَ؟ يَسْمَعُونَ فَقَطِ الْمَقَاطِعَ الَّتِي تُقْنَعُ الْمَقَابِلَ  
بِأَنَّهُ هُنَاكَ دَسٌّ فِي الْأَحَادِيثِ ، بَيْنَمَا هَذِهِ الرَّوَايَاتُ وَغَيْرَهَا تَعْرُضُ لَنَا الْأَسْلُوبَ فِي التَّعَامُلِ ، لَنْ تَجِدَ رَوَايَةً  
وَاحِدَةً تَقُولُ لَكَ إِرْجِعْ إِلَى عِلْمِ الرَّجَالِ ، وَاللَّهُ وَلَا رَوَايَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ عِلْمَ الرَّجَالِ عِلْمٌ نَشَأَ فِي أَحْضَانِ  
الْمُخَالَفِينَ وَلَا عِلَاقَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بِهِ ، سَيَقُولُ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ رَوَايَاتٌ تَأْمُرُنَا بِأَخْذِ أَخْبَارِ الثَّقَاتِ ، هَذَا شَيْءٌ  
طَبِيعِيٌّ ، هَذَا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِعِلْمِ الرَّجَالِ ، هَذِهِ قَضِيَّةٌ فَطَرِيَّةٌ يَتَّفِقُ عَلَيْهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ الْبُؤْذِيُونَ  
وَالْمُسْلِمُونَ وَغَيْرِهِمْ ، طَبَعًا نَأْخُذُ حَدِيثَ الثَّقَةِ هَذِهِ قَضِيَّةٌ أُخْرَى هَذَا مَوْضُوعٌ ثَانٍ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِعِلْمِ الرَّجَالِ ،  
قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ فَكَيْفَ نَعْرِفُهُمْ؟ هُنَاكَ طُرُقٌ أُخْرَى ، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ لِابْدَاءِ أَنْ نَعْرِفَ الثَّقَةَ ، إِذَا تَمَكَّنَّا أَنْ نَعْرِفَهُ  
جَيِّدًا ، إِذَا لَمْ نَتَمَكَّنْ هُنَاكَ الطَّرِيقَ الَّتِي وَضَعَهَا الْأُئِمَّةُ وَإِلَّا هَذَا الْكِتَابُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنَ  
الْمَجَاهِيلِ مَا فَائِدَةُ هَذَا الْكِتَابِ!؟

هناك كلامٌ أيضاً يُنقل عن الشيخ الطوسي يتحجّجون به ما هو هذا الكلام؟ الكلام الذي ذكره في كتاب العدة ، كتاب (عدة الأصول) معروف للشيخ الطوسي، يقول: إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعاف وفرّقوا بين من يُعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه وفلان كذاب وفلان مُخلط وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد \_ أين هذا في كتبك أيها الشيخ الطوسي ؟ لماذا ما ذكرت؟ لماذا كتبك خالية من ذلك ؟ أنت تكذب علينا أو ماذا؟! أو كُذِبَ عليك هذا الكلام، إذا كانت الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، طبعاً هذا الكلام يُقرأ على طلبة العلم يُقتطع من الكتاب وطلبة العلم ناس لا علم لهم بهذه التفاصيل فيقال لهم الشيخ الطوسي هكذا قال فهذا يكشف على أنّ القضية موجودة وقديمة ، أين هذا في كتبك أيها الشيخ الطوسي؟ لأقرأ كلام الشيخ الطوسي مرّة ثانية، تلاحظون الكلام يدلّ على وجود كتب وتفاصيل وهو نفسه ما عنده مصادر ، فلماذا ما نقل لنا هذا الكلام الشيخ الطوسي؟ \_ إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعاف وفرّقوا بين من يُعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه وفلان كذاب وفلان مخلط وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، صحيح هم قالوا على حَمَلَة أسرار أهل البيت حَمَلَة حديث أهل البيت قالوا عنهم مُخلطون وكذابون وطيارون ومرتفعون. إذا كان هذه حقيقة أيها الشيخ الطوسي فأين هذا من كتبك ؟ لماذا لم تذكر لنا هذا في كتبك ؟ كتبك خالية من ذلك ، هذا الكلام له عدّة احتمالات:

الإحتمال الأوّل، أنّ الشيخ الطوسي يكذب وأنا لا أقول كذلك لكن إذا تُقارن بين كتبه وبين هذا الكلام أنّه يكذب.

الإحتمال الثاني، أنّ الشيخ الطوسي مُهمل، موجودة هذه الكتب، موجودة هذه المصادر ولكن حينما يُؤلف، يُؤلف اعتباراً.

إحتمالٌ ثالث، أنّ الشيخ الطوسي ذكر هذا في كتبه ولكن هذه الكتب حُرقت وبالتالي لا فائدة فيها.

الإحتمال الرابع، أنّ الشيخ الطوسي يتكلّم بدون حساب، مضطرب الأقوال، فيبالغ ويضخّم.

هناك مثلما مرّ وذكر بأنّ الأصحاب كان كل واحد عنده فهرست لمكتبته ، أليس مرّ هذا الكلام ؟ أنّ كل واحد من العلماء كان عنده فهرست لمكتبته والمكتبات كانت صغيرة، كم فيها من الكتب ؟ وهذا مبالغة في الكلام.

أو لا، هناك قضية أخرى والتي أنا أرجحها أنا هكذا أعتقد، الذي لا يعجبه لا يعجبه، أنا حين أدرس الشخصية أولاً أدرس التاريخ وأدرس الواقع، إذا تتذكرون حينما ذكرت كتب التراجم، قلت عندنا مجموعة من كتب التراجم مثل (أعيان الشيعة)، مثل (روضات الجنات)، مثل (رياض العلماء وحياض الفضلاء) مثل (طبقات أعلام الشيعة)، مثل (آثار الحجّة) ، مثل (قصص العلماء) ، وكتب أخرى كثيرة من هذا النوع ، مثل (العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، (معارف الرجال) شيخ محمد حرز الدين ، ونماذج أخرى كثيرة ، وذكرت إلى جانبها كتب أخرى مثل (شعراء الغري)، مثل (أدب الطفّ)، مثل (هكذا عرفتهم) ، كتاب (المتحوّلون) هذا كتاب جديد للشيخ هشام آل قطيط الذي يترجم فيه للذين اهتموا للتشيع، كتاب كبير، أمثال هذه الكتب قد تقول لا علاقة لشعراء الغري أو هكذا عرفتهم، أنا أريد أن أدرس التاريخ، أريد أن أدرس الأطعمة، الأشربة، الأمزجة، الشعراء ماذا يقولون، في زوايا ذلك تتضح الحقائق، كان هناك كرسيّ موجود في بغداد يُسمّى كرسيّ الكلام، هذا الكرسي (كرسي الكلام)، هذا للمخالفين ولكن لأنّ البويهيين صارت السلطة بأيديهم والبويهيون شيعة أعطوا هذا الكرسي للشيخ المفيد، كرسي الكلام في أكبر مساجد في أكبر مدراس بغداد، مثل رئاسة الجامعة، فأعطي هذا الكرسي كان يُعطي لأكبر علماء المخالفين لَمَّا صارت السلطة بيد البويهيين جاءوا بأكبر علماء الشيعة وقالوا هذا الكرسي كرسي الكلام لك، بعد وفاة الشيخ المفيد، لا زال البويهيون موجودون فأعطي هذا الكرسي لمن؟ أعطي كرسي الكلام للسيد المرتضى وبعد السيد المرتضى أعطي هذا الكرسي للشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي كان في نهاية الزمان البويهي، الزمان البويهي انتهى وبدأ الزمان السلجوقي، طبعاً الذين يحضرون في هذه المساجد، ماذا؟ من المخالفين، فقطعاً العالم الشيعي والذي هو يشعر في داخله بأنّ هذا الكرسي ليس له حقيقةً هذا كرسيّ للمخالفين ولكن السلطة والوضع جاءت به فوضعت في هذا المكان، حينما يريد أن



يتحدّث ألا يُراعي المخالفين الموجودين؟ من هنا جاءت الطامة وبدأ الشيخ الطوسي يتحدّث بحديث المخالفين ، ومن هنا بدأ يتحدّث عن الشيعة وكأهم يتصرّفون كما يتصرّف المخالفون ، هذا حديث من يتحدّث عن الشيعة وكأهم قد سلكوا نفس طريقة المخالفين ، الآن نفس الشيء ، الآن حينما يخرج بعض المتحدّثين فيقول (إننا مثل المخالفين إلهنا واحد، نبينا واحد، نقاط الإتّفاق أكثر من نقاط الإختلاف، إننا لا نقول كذا، إننا لا نقول كذا) وهو والله يكذب، الشيعة لا يقولون بذلك ، العقيدة الشيعية ليست كذلك ، وطبعاً المخالفون يعلمون الحقيقة ، أهل العلم منهم يعرفون الحقيقة ، لا تضيع عليهم الحقائق، يعرفون هؤلاء يكذبون ، يعرفون هذا شيعي كذاب ، لأنّ القضية ليست كذلك ، الكتب موجودة على الإنترنت ، الكتب متوفرة في المكتبات، كل شيء موجود ، بأزرار تستطيع أن تصل إلى كل المعلومات ، ضربة على بعض الأزرار كل المعلومات تستطيع أن تصل إليها، وأنت جالس في بيتك، فهذا الكلام هذا كلام في مثل هذه السياقات يكون ، وإلا يعني لن أجد له محملاً حسناً إلا هذا ، وإلا إذا أخذ القضية على محمل الجدّ فأما الشيخ الطوسي كذاب وإما كتب الشيخ الطوسي حُرِّفَتْ، وإلا أين هذا التبويب والتقسيم للرواة وكتبه خالية من ذلك ، أو هذا باللهجة العراقية (خَبْن)، وحدة من هاتين، هذه مُصطلحات بعض الأحيان نحتاج إليها، أيضاً مصطلحات رجالية ولكن على الطريقة العراقيّة ، هذا خبن وإلا ما معنى هذا الكلام ويؤتى بمثل هذه الكلمات المقتطّفة والمأخوذة من ضمن سياق تاريخي كبير لأجل إقناع الآخرين بهذه الألعوبة.

بالله عليكم بعد هذا السّجال الطويل هناك حقائق أخرى كثيرة، حقيقة يعني أحسُّ بألم في حنجرتي لا أستطيع أن أواصل وأتغالب معها، بعد هذا الحديث الطويل ، هذا الحديث الطويل والمُتَشعّب والمتفرّع نصل إلى هذه النتيجة أي نتيجة؟ هل يُعقل أنّ الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم يتركون دينهم هكذا للرياح يعبثُ به العابثون بهذه الأساليب؟! بالله عليكم الآن لو يأتي شخصٌ فيقول لك بأنّ هذا الولد ليس بولدك أو أنّ هذا الرجل الذي هو أبوك ليس بأبيك والدليل فلان كتاب وفلان كتاب ، هو هذه الكتب أنت رأيت حالها، كتب مُزوّرة، ملعوب فيها، متضاربة، متهافئة، أسمائها محرّفة، المؤلّفون غير معروفين، وغير ذلك هذه التفاصيل التي نتحدّث فيها، هل يؤثّر ذلك فيك، هل الناس تقبل، يعني بهذا المستوى هل تثبّت الملكيات؟ هل تثبّت الأنساب بهذه الطرق التافهة؟ بالله عليكم، لماذا دين مُحمّد يثبّت بهذه

الطرق؟! لماذا حديث عليّ وآل عليّ يثبت بهذه الطرق؟ هم أنفسهم هؤلاء العلماء هل يقبلون أن يشكك فيما يملكون أو يشكك في كتبهم على أساس مثل هذه الكتب ، يقبلون ؟ والله لا يقبلون ، لا يقبلون ، أنا حينما قلت يوم أمس وأقول الآن وأقولها مليون مرّة ومليار مرّة أنّ تراب حمار أصغر غلام وأغبي غلام عند جابر بن يزيد الجعفي ما أشتري بيه لا نجاشي ولا تربليون نجاشي ، ولا أساويه ، طبعاً هذه الكلمة سوف يعترضون عليها وأنا أعيدها وأكرّرها، يعترضون عليها ولكن حين يقول النجاشي على رواة حديث أهل البيت غلاة وفاسدوا المذهب ومضطربون وكتبهم موضوعة لا يعترضون على ذلك، لماذا؟ لأنّ النجاشي ليس من طبقة الرواة، من طبقة العلماء ، يخافون أن يُنقل هذا الحديث إلى ساحتهم ولا يخافون على ساحة حديث أهل البيت وهذه هي الحقيقة ، لأنني أنتقد كثيراً من العلماء لا هكذا جزافاً لكلامٍ سخيفٍ يقولونه في حقّ أهل البيت وستأتينا الحلقات القادمة وترون سخيف الحديث الذي نطق به الكثير من المراجع، من مراجع التقليد من الأحياء ومن الموتى ، سترون ، سننقل كلامهم ومن مصادرهم ، سيعترضون لكن حين هؤلاء في هذه الكتب السخيفة التافهة المليئة بالتحريف والتصحيف وعدم معرفة المصادر وما هي الطريقة التي اعتمدها ومن هم المؤلفون وإلى هذه القائمة الطويلة من الإشكالات، حينما يقعون في أصحاب أهل البيت وحملة أسرار أهل البيت لا بأس لأجل ثبات الحقيقة ، أيضاً أنا حينما أنتقد العلماء لأجل ثبات الحقيقة ، الملاك هو الملاك ، لماذا الملاك هناك جائز وهنا الملاك ليس جائزاً، ولكن المشكلة مشكلة كبيرة وعلامات استفهام طويلة عريضة ، أنا ما أريد أجعل الحلقة القادمة أيضاً عن علم الرجال، أنا حقيقةً كان في بالي حلقة واحدة أجعلها تحت عنوان علم الرجال الشيعي ، ولكن الحديث ذو شجون وتشعب ، هناك مطالب كثيرة أنا عرضت عنها كان في بالي أن أتناول مطالب أخرى.

**الخلاصة التي نصل إليها ما هي؟**

**الخلاصة هي هذه:**

علم الرجال الشيعي أساسه هذه الكتب وأنتم رأيتم العبثية في هذه الكتب ، وما كان أساسه عبثياً فهو عبثي فلا يمكن الاعتماد عليه لتحطيم حديث أهل البيت ، لماذا نشأ علم الرجال؟ نشأ علم الرجال موافقة للمخالفين لأهل البيت ، مجاراةً لهم ، عدم الجرأة على طرح العقيدة الشيعية بشكلها الصحيح حتى مع

النفس، عدم الجرأة على قبول حديث أهل البيت ، خوفاً من فلان وفلان ، خوفاً أن يقولوا عني كذا وكذا وهم والله لا يساوون فلساً ممسوحاً ، أعني الوجودات الشيعية أنا لا أتحدّث عن المخالفين لا علاقة لي بالمخالفين ، وهم لا يساوون فلساً ممسوحاً ، فلس ممسوح يعني لا قيمة له في السوق ، الفلس الممسوح الذي مُسِحَت الكتابة والعلامة، لا يمشي في السوق ، في أحضان علم الرجال نشأ علم الأصول، علم الرجال مَرَّق حديث أهل البيت فجاء علم الأصول لِيُسَطِّح معاني حديث أهل البيت هذه هي الحقيقة ، وسنتحدّث عن علم الأصول في موطنٍ آخر لكنّ الطامة الكبرى هو علم الرجال ، علم الرجال هو السيف الذي ذُبِحَ به حديث أهل البيت والسبب ما هو؟ السبب أنّ علماء الشيعة ما ميّزوا بين مرحلة التنزيل والتأويل فحينما ينظرون إلى ما قاله الأئمة في مرحلة التأويل لا يتقبلونه لأنهم يتعاملون بعقلية مرحلة التنزيل، فماذا يصنعون؟ لا بدّ أن يجدوا طريقاً فرأوا المخالفين يعملون بهذا الطريق فلأجل أن يدفعوا حقائق التأويل لجأوا إلى علم الرجال، هذه القصّة، القصّة هنا، مربط الفرس هنا، علماء الشيعة ما استطاعوا أن يحيطوا علماً بمرحلة التأويل، ظروف كثيرة قد تكون بعض الأعذار واقعية ، من هذه الأعذار الظلم القائم، التقية الموجودة ، عدم توفر المصادر، الخوف، الفقر المادي، عوامل كثيرة، ولذلك أنا لا أُسيء الظنّ بهم أبداً، وإتّما أقول هم مقصرون، تقصيرهم أين؟ تقصيرهم أنّهم لا يبحثون، والتقصير الآخر لو نُصِحوا لا يقبلون النصيحة ولو اتّضحت الحقائق يخافون على مناصبهم، لا يريدون للحقائق أن تتضح، التقصير هنا، أمّا أيّ لأنّهم في دينهم ولا أُسيء الظنّ بهم ولا أُسيء الظنّ بنواياهم ولا أقول بأنهم على خطأ يُعادون أهل البيت والله ما أقول هذا ، علماء الشيعة أولياء أهل البيت ولكنهم مقصرون في حقّ أهل البيت، هذا الذي أقوله، مقصرون في حق أهل البيت، وجه التقصير أين؟ ما استوعبوا مرحلة التأويل، ويستكبرون، يعاندون، إذا أراد أحد أن يقول لهم بأنّ اشتباهكم هنا ، لأنهم وضعوا أنفسهم في منزلة عالية جداً لا يستحقونها ، وضعوا أنفسهم في مكان جعلوا الناس ينظرون إليهم وكأنهم معصومون مقدّسون منزّهون وهم ليسوا كذلك، أناسٌ عاديون وفيهم من لا يحمل أخلاق الأناس العاديين، وفيهم من لا يحمل حتى كفاءة الناس العاديين في إدارة أمور بيته، لا يستطيع أن يدير أمور بيته ، ممكن يكون عنده معلومات في حلال وحرام لكن ما عنده القدرة والكفاءة في إدارة أمور بيته، والذين يعيشون في هذه الأوساط يعرفون هذه الحقائق، أسماء كبيرة ولكن

لو أردت أن تدخل إلى مداخيلها ومخاريجها ستري ما ترى ، المشكلة هنا ما ميّزوا، ما استطاعوا أن يستوعبوا مرحلة التأويل، وتعاملوا مع مرحلة التأويل بمنطق التنزيل بذلك المنطق السطحي اللغوي الذي هو منطق البدو، النبي تكلم مع البدو بمنطق التنزيل، لا بمنطق المفضل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفي، ما استوعبوا هذا الفكر وهذا العلم فكيف يتخلّصون من هذه المشكلة؟ بحثوا عن طريق كما قلت فوجدوا الطريق عند المخالفين فأسسوا علم الرجال ولذلك أسس على أساس هشّ، على أساس باطل، على أساس عبي، لاحظتم هذه العبيّة، عبيّة واضحة وأي واحد عنده أدنى حدّ من الثقافة وأدنى حد من العمق في الفهم لو يقرأ التنزيل المكتوب مثلاً في الجزء الأوّل من معجم رجال الحديث أو حتّى في الجزء الأوّل من أصول علم الرجال سيجد أن التنزيل تنظير ساذج، تنظير سطحي، تنظير لمن يريد أن يقنع نفسه بأيّ شيء، تلاحظون أنا ما ذكرت قال فلان وقال فلان، أحفظ أقوال العلماء وبإمكاني أن أورد العشرات والعشرات من أقوال العلماء لكنني لا أريد أن أهدعكم بالأسماء ، بعض الأحيان هذا أسلوب خطّابي نستعمله نحن إذا أردنا أن نثبت قضية أمام جمهور الناس فنقول هذه القضية يقول بها فلان وفلان وفلان لكن حتّى لو قال بها فلان وفلان وفلان، القضية إذا لم تكن تحمل القيمة في ذاتها ما قيمة قول فلان وفلان، لذا أنا أحاطب الشباب الواعين من شيعة أهل البيت أنظروا إلى القضية مُجرّدة عن قولي وعن قول غيري، أليس الدين يكلفكم بأنكم تجتهدون في العقيدة، لماذا توقفون هذه المساحة التي يعطيها لكم الدين؟ الدين قال لكم ارجعوا إلى الفقيه في مساحة ضيقة جداً، في ثلاثين أربعين مسألة شرعيّة، مرجعيّكم لأنفسكم أوسع من مرجعيّة الفقيه، أليس الأصول أنتم ترجعون إلى أنفسكم أنتم تجتهدون في الأصول، الفروع ما قيمتها؟ الدين وضع لكم مرجعيّة أوسع، أنتم تميّزون، أنتم ميّزوا الحقائق، إسمعوا وميّزوا، أنتمكم أعطوكم هذا الحق، لماذا تمنعون عن أنفسكم هذا الحق وتلحقون أنفسكم بأناس سعة المرجعيّة إليهم ضيقة، هكذا هو الدين، سل نفس المرجع الذي تُقلّده، قل له في العقائد أرجع إليك أم أنا أجتهد؟ يقول لك أنت اجتهد، العقائد هي الأصول وأنت تقلّد المرجع في الفروع، يعني أنّ مرجعيّتك أوسع من مرجعيّته، لماذا لا تفكّرون بهذا الأسلوب؟! لذلك أنا أطرح القضية من دون أن أقول قال فلان وقال فلان كي أوثّق كلامي بأقوال الآخرين، لماذا أوثّق كلامي بكلام الآخرين، هو إمّا أن يكون كلامي يحمل الحقيقة في نفسه

أو لا يحمل الحقيقة، إذا كان لا يحمل الحقيقة في نفسه فإنّي أهدعكم إذا قلت لكم قال فلان وقال فلان، وإذا كان يحمل الحقيقة في نفسه فحتى رأيي لا قيمة له، الرأي لنفس الحقيقة، هذا الكلام الذي يُقال على الألسنة بأنّ الرادّ على الفقيه كافر لا وجود له، الرواية موجودة في أصول الكافي، الرواية رواية عمر بن حنظله، ماذا تقول الرواية؟ بعد أن ينتخب الشيعيان المختلفان في قضية حاكماً شرعياً أحد الفقهاء (قلتُ: فكيف يصنعان) إذا حدثت المشكلة (قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حالنا وحرماننا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمتنا) يعني هذا الفقيه حكم بحكم أهل البيت ليس بحكمه هو (فإذا حكم بحكمتنا) يعني هذا الحكم يحمل الحقيقة في نفسه (فإذا حكم بحكمتنا فلم يقبله منه) فلم يقبله منه لأنه حكماً لا لأنه حكم الفقيه، الفقيه هنا مجرد مجرى (فإذا حكم بحكمتنا فلم يقبله منه فإنما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ) ليس بحكم الفقيه، إنتهبوا إلى الرواية (فإنما استخفّ بحكم الله) لأنّ حكمهم هو حكم الله (فإنما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ) ما قال ردّ على الفقيه (والرادّ علينا الرادّ على الله) أين هذه الرواية التي تقول الرادّ على الفقيه رادّ على الله؟ ما موجودة هذه الرواية هذا كذب إسألوهم عن المصدر إسألوهم عن السند ، أليس حينما نذكر رواية عن أهل البيت يقولون أين المصدر أين السند والله ما موجودة هذه الرواية ، الرواية هي هذه ، ولكنهم يحرفونها ، هذا تحريف ، أعيد أقرأ النصّ عليك ، هذا هو الكافي هذا الجزء الأوّل وهذه الرواية مشهورة ومعروفة بمقبولة عمر ابن حنظله، بصحيفة عمر بن حنظله، رواية عمر بن حنظله المعروفة (فإذا حكم بحكمتنا) هذا الفقيه حكم بحكمتنا ما قال هو حكم بحكمه، ما قيمته هو؟ (فإذا حكم بحكمتنا) يعني هذا الحكم يحمل الحقيقة في نفسه ( فإذا حكم بحكمتنا فلم يقبله منه) هذا الشيعي ما قبل بحكمتنا (فإنما استخفّ بحكم الله) مو استخفّ بحكم الفقيه

(فإنما استخفَّ بحكم الله وعلينا ردّ) لأنّ هذا هو حكمنا (والرأدُّ علينا الرأدُّ على الله وهو على حدِّ الشريك بالله) هذا هو الكلام في الرواية ، لا يوجد الرأدُّ على الفقيه رأدُّ على الله ، الفقيه يتكلّم بكلام أهل البيت، هذا ردُّ على أهل البيت وليس ردّاً على الفقيه ، إذا يتكلّم بكلامه حلّ يروح يسولفه في بيت خالته، الفقيه إمّا يتكلّم عن أهل البيت أو يتكلّم من نفسه، يتكلّم من نفسه هذا لا شأن لنا به، هذا ما نشتره حتى بفلس ممسوح، يتكلّم عن أهل البيت، الرّدُّ عليه هذا ردُّ على أهل البيت ، أمّا هذا الكلام: الرأدُّ على الفقيه رأدُّ على الله، يُعطي أيّ إيجابٍ؟ يعطي إيجاباً بأنّ الفقيه أي شيء يقول، لا، أكثر أقوال الفقيه ربّما تخالف أهل البيت، قمّة ما عند الفقيه هو هذه الرسالة العمليّة، الرسالة العمليّة يُحتمل فيها الخطأ ويحتمل فيها الصواب وربّما الخطأ فيها أكثر من الصواب، هل يستطيع الفقيه يقول بأنّ الصواب فيها أكثر من الخطأ؟! نحن نقول يحتمل فيها الخطأ بنسبة خمسين في المئة ويحتمل فيها الصواب بنسبة خمسين في المئة، فلذلك أنا لا أذكر أسماء وإتّما أنقل لكم الحقائق كما هي من دون أن أوّيد قولي، قال فلان وقال فلان، لأنّ الحقيقة إمّا أن تكون دالّة على نفسها بنفسها وتقبلونها على هذا الأساس لا على أساس أنا قلتها، أخرجوني من المعادلة، هذه حقائق، هذه حقائق دينكم، أخرجوني من المعادلة، أخرجوا الآخرين، نحن نتحدّث في أساس العقيدة، في أساس دينكم، هذا الحديث سيتطوّر شيئاً فشيئاً، نحن نريد أن نصل إلى معرفة إمام زماننا، نريد أن نتلمّس البوابة والطريقة الموصلة إلى إمام زماننا وتلك هي في الكتاب والعترة لا عندي ولا عند غيري ، يمكن أن أرشدكم إليها وإيّ أرشدكم وأنتم تحكمون ، أرشدكم إلى شيء يحمل الحقيقة في نفسه، إذا لم يحمل الحقيقة في نفسه فذلك ليس من حديث أهل البيت ، كما مرّ علينا قبل قليل.

الآن نحن ماذا نقرأ في الكافي الرواية عن الصادق (قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ على كلِّ حقيقةٍ وعلى كلِّ صوابٍ نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه) والموافقة والمخالفة أيضاً لها أصول وهذه الأصول نأخذها من الكتاب ومن العترة ، هناك عندنا سؤالان مهمّان: السؤال الأوّل: بأيّ طريقة نقبل حديث أهل البيت أو نردُّ حديث أهل البيت؟ نقبل أو نردّ يعني نقول هذا الحديث نعمل به ونعتقد به وهذا الحديث لا نعمل به لا نعتقد به ، بأيّ طريقة، كيف؟ والسؤال الثاني: كيف نفهم الحديث الذي

نقبله؟ هذان السؤالان سأجيب عليهما في الملفّ القادم إن شاء الله تعالى ، الملفّ الذي سيكون بعد تمام ملفّ التنزيل والتأويل حين تسنح الفرصة المؤاتية وأعدكم بذلك وأمدُّ يد التوسل إلى الإمام الحجّة أن يوفّقني لبيان هذه الحقائق ( **إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ حَقِيقَةٍ وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَذَعُوهُ** ) والروايات كثيرة على هذا المضمون ، ما يتحدثون عن أسانيد.

(وحدثني حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس) في مجلس الإمام الصادق (قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من ثقّ به ومنهم من لا ثقّ به) ما قال اعتمدوا على الثقة أو على غير الثقة ، لاحظوا السؤال (سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من ثقّ به ومنهم من لا ثقّ به ) يعني علم رجال كأنّه هذه قواعده كأنّه يريد أن يعمل بقواعد علم الرجال، ماذا قال له الإمام؟ (قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاءكم به أولى به) تلاحظون ولا مرّة الأئمة يقولون ارجعوا إلى هذه القواعد، القواعد الرجاليّة ، كلُّ الأحاديث تقول هناك قواعد أخرى، هناك موازين أخرى وهذا هو الذي سنتحدّث عنه إن شاء الله تعالى في الملفّ القادم.

أعتقد بهذه العجالة وإن كان هي أربع حلقات وهي عَجالة لأنّ هذا الموضوع موضوع واسع وكبير وأنا أحاول أن أختصر المطالب، أكتفي بهذا القدر وإذا سنحت فرصة أخرى ربّما أكمل الحديث في الجهات التي بقيت وما تحدّثت فيها، لكنني أعتقد أنّي قد تحدّثت عن أهمّ المطالب وعن أمّهات المسائل في هذه القضية، والقضيّة واضحة ولا تحتاج إلى كثير جدلٍ، أنا أعلم سنّثار إشكالات وسنّثار كلمات في الوسط الحوزوي ولكن هذه الإشكالات وهذه الكلمات كلّها سطحيّة وداخلة في إطار الجدل الحوزوي الذي يميل إلى التفاهات وإلى السفساف في أكثر الأحيان خصوصاً في مثل هذه المسائل، جدالات عقيمة ولا معنى لها وهي بجانب الحقيقة، الحقائق هذه وأنتم انظروا والشيء الذي لا يحمل حقيقته في نفسه ولا يحمل شهادة

صدقَه في نفسه أرفضوه واركوه ولا علاقة لكم بمن قاله، لا بي ولا بغيري، لا بدّ أن تكون القضايا تحمل شهادتها وتحمل صدقها وهذا هو الذي يقوله الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بهذه الموازين نستطيع أن نعرف إمام زماننا وإلا بتلك الموازين حينئذٍ سيخرج من يخرج لو أدركنا إمام زماننا ويقفون بوجهه بتلك الموازين، بهذا القدر أكتفي.

### أسألکم الدعاء جميعاً

**تصبحون وتمسون على ولاية فاطمة وآل فاطمة**

**زهرايون نحن والهوى زهراي**

**يا زهراء**

**في أمان الله .**

---

\* ملفّ التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)